



# علم النفس وعلم الاجتماع

للفص الحادي عشر - أدبي  
الفصل الدراسي الثاني





# علم النفس وعلم الاجتماع

للفصل الحادي عشر - أدبي

الفصل الدراسي الثاني

تأليف علم النفس

أ. مصطفى أحمد تركي  
د. عويد سلطان المشعان  
أ. عبد الكريم غلوم جمال  
أ. جاسم عبدالحسين صفر

أ. رضا أحمد أبو حسين

تأليف علم الاجتماع

د. علي زيد الزعبي  
د. فواز عويد العنزي  
أ. عبد الله عفتان العتيبي  
أ. ناصر عايد الظفيري

الطبعة الأولى

١٤٤٧ هـ

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م

الطبعة الأولى: ٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

٢٠٢١ - ٢٠٢٢ م

٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ م

٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م

٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ م

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م

مطبعة حكومة دولة الكويت  
Government Press - State of Kuwait



أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٣١) بتاريخ ٣/٧/٢٠١٦ م







حضرة صاحب السمو الشيخ مشعل أحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

H.H. Sheikh Meshal AL-Ahmad Al-Jaber Al-Sabah  
Amir Of The State Of Kuwait





شمو الشيخ صباح خالد الحمد الصباح  
ولي عهد دولة الكويت

**H. H. Sheikh Sabah Khaled Al-Hamad Al-Sabah  
Crown Prince Of The State Of Kuwait**



## محتوى علم النفس

الصفحة	الموضوع
١٣	المقدمة.....
١٥	العمليات العقلية..... الفصل الخامس:
٤٥	النمو النفسي..... الفصل السادس:
٥٥	التوافق النفسي والاجتماعي..... الفصل السابع:
٦٧	المراجع.....

## محتوى علم الاجتماع

الصفحة	الموضوع
٧٣	المشكلات الاجتماعية: .....
٧٥	أ - تعريف المشكلة الاجتماعية .....
٧٥	ب - أسباب المشكلات الاجتماعية .....
٧٦	ج - أمثلة على المشكلات الاجتماعية .....
٨٥	علم الاجتماع والقضايا المعاصرة: .....
٨٧	أولاً: الانتماء الوطني .....
٩٠	ثانياً: الثقافة والصحة والمرض .....
٩٣	ثالثاً: العولمة .....
٩٤	رابعاً: التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا المعاصرة
٩٧	خامساً: الوسطية والاعتدال .....
١٠١	المراجع .....

علم النفس





لقد بات علم النفس من العلوم التي تلقى اهتماماً وإقبالاً على قراءتها، ومن المهم لكل إنسان الإلمام به ليفهم سلوك الآخرين.

وفي هذا الجزء من الكتاب عولج هذا العلم بطريقة مثيرة للمناقشة ليتيح للطالب فرصة الاعتماد على النفس للوصول إلى المعلومات، وقد عمدنا إلى عرض موضوعات كثيرة للمناقشة، والأسئلة وأرفقنا به مجموعة من المراجع لتكون في متناول الطالب معينة له في جمع هذه المعلومات، وأبدينا حرصاً على أن تكون اللغة والموضوعات ملائمة لطالب هذه المرحلة الذي يدرس علم النفس لأول مرة، ويجدر بنا أن ننوه بأن المعلومات الواردة في هذا الكتاب ليست إلا جزءاً يسيراً من المعارف، وعلى الطالب أن ينمي معارفه في هذا الموضوع اللصيق بحياته من مصادر أخرى متوفرة في مكتبة المدرسة والمكتبات العامة، وأن يعي أن هذا الكتاب ليس المصدر الوحيد للمعرفة في مجال علم النفس، وإنما هناك مراجع أخرى إضافة إلى المناقشة داخل الفصل آملين أن يجد اهتماماً لدى القارئ، وأن يكون حافزاً للمزيد من المعرفة. ويواكب هذا المجال - علم النفس - في هذا الكتاب ما يتصل به من علم الاجتماع الذي أضحى من العلوم الرائدة نظراً لأهميته وفاعليته في دراسة الواقع الاجتماعي، وما يتصل به من ظواهر وقضايا اجتماعية تمس حياة الفرد والمجتمع. وقد أدركت الدول المتقدمة في مطلع القرن العشرين أهمية علم الاجتماع في فهم المتغيرات التي مرت بها مجتمعاتها، والمساهمة في وضع سياسات قادرة على خدمة هذه المجتمعات.

ومن هنا تأتي أهمية تبني منهج تربوي خاص في علم الاجتماع يساعد أبناءنا الطلبة على إدراك القضايا والمشاكل التي يواجهها مجتمعنا الصغير من مثل التنشئة الاجتماعية ودورها في استقرار المجتمع وكذلك القدرة على التعامل مع المتغيرات والظواهر الطارئة على المجتمع مثل: الإدمان، والانحرافات السلوكية التي باتت تهدد الأبناء وأسرهم نتيجة للتغيرات الحادثة في مجال التكنولوجيا الحديثة وسطوة العولمة، مما يحتم معالجات خاصة وجادة عرضها هذا الكتاب، متمنين على الله أن نكون قد وفقنا إلى ما أردنا من فائدة أبنائنا الطلبة.

والله ولي التوفيق،،،

المؤلفون



# الفصل الخامس

العمليات العقلية



## مقدمة:

بدأ الإنسان رحلة طويلة وشاقة في محاولة جادة لفهم الحياة وما يدور فيها وخاض من أجل ذلك جولات كبيرة استطاع من خلالها أن يفك الكثير من الرموز المثيرة في هذا الكون ويحصل بذلك على تفسيرات وعلوم كان لها الأثر البالغ في رقي الإنسان، حتى وصل إلى ما وصل إليه اليوم من التقدم التكنولوجي المذهل والرفاهية العالية، والحصول على إجابات للكثير من الأسئلة الحائرة لدى الإنسان.

ولكن كيف استطاع الإنسان أن يخطو كل تلك الخطوات ويصل إلى ما وصل إليه من تقدم وازدهار؟ وما هي القدرات التي يمتلكها الإنسان دون سائر الكائنات؟ وكيف له أن يتعامل معها تعاملًا صحيحاً؟ كيف له أن ينميها ويسيّطرها عليها ويوجهها التوجيه السليم؟ كيف للإنسان أن يستفيد من الخبرات والعلوم التي تمر عليه؟ وما أثر كل ذلك في سلوكه؟ بل كيف تتشكل سلوكياته تجاه الأحداث المختلفة؟ وما ردود فعله تجاه المواقف المتباينة في حياته؟ وكيف له أن يدرك الأمور؟ وما العوامل المؤثرة في ذلك؟ ثم ما دور الوراثة والبيئة في نمو ورفقي تلك القدرات؟ وأسئلة أخرى كثيرة سوف نحاول الإجابة عنها من خلال دراستنا لمجموعة من العمليات العقلية، وذلك من أجل فهم أكبر للإنسان وما يمتلكه من إمكانيات وقدرات واستثمار أعلى لحركة الإنسان على الأرض وكأننا نفسر الكلمة المأثورة «أتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر».

## أولاً - التعلم

يولد الإنسان وهو غير قادر على عمل شيء، ولكنه مزود ببعض أنواع السلوك الفطري الذي يمكنه من الحفاظ على حياته واستمرارها كالرضاعة، والنوم، والبكاء، لكن بمرور الوقت نلاحظ أن هناك أنواعاً من الأفعال أصبح يستطيع القيام بها.

فإذا ما قارنا بين سلوك الوليد وسلوك الطفل في المرحلة الابتدائية سنجد أن هناك فرقاً كبيراً بين الاثنين، فطفل المرحلة الابتدائية يستطيع القيام بأنواع كثيرة من الأفعال التي لم يكن يستطيع القيام بها وهو في مرحلة المهد ولو قارنا هذا السلوك بسلوك الطالب في المرحلة الثانوية سنجد أن سلوكه في المرحلة الثانوية يختلف كماً وكيفاً عن سلوكه في المرحلة الابتدائية، حيث إن سلوكه

في هذه المرحلة أصبح على درجة عالية من التعقيد وأصبحت قدرته على التعامل مع مواقف الحياة المختلفة تأخذ شكلاً من التنظيم والتنسيق، وهكذا يرتقي الإنسان بسلوكه من مجموعة من السلوك الفطري إلى عدد غير محدود من الأنشطة العقلية. وهذا التغير والارتقاء في السلوك والأفعال هو الذي يميز الإنسان عن بقية الكائنات، ولكن كيف يتم ذلك؟ وما الأساليب التي يتبعها الإنسان للارتقاء بسلوكه من البساطة إلى التعقيد؟

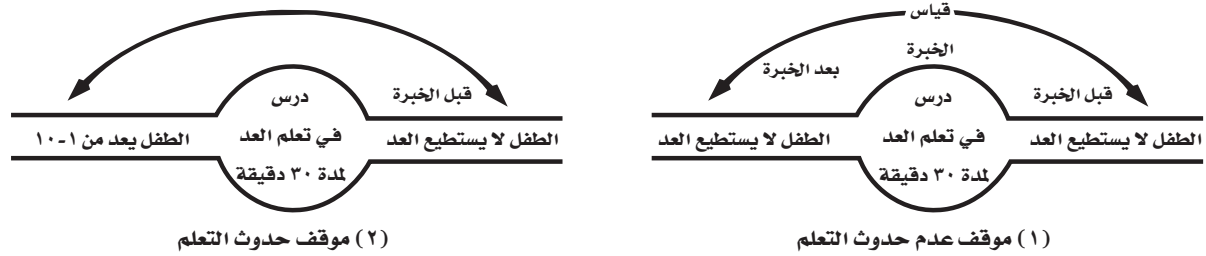
إن التغير في سلوك الإنسان يتم من خلال عملية التعلم، وما الارتقاء والتعقيد في سلوكه إلا مظهر من مظاهر التعلم والنضج.

### فماذا يقصد بالتعلم؟

تعريف التعلم: هو مجموعة من التغيرات الثابتة نسبياً التي تحدث نتيجة مرور الإنسان بخبرة أو من خلال تكرار تلك الخبرة.

من خلال التعريف السابق يمكننا تحليل التعلم إلى عناصر أساسية هي:

١ - التغير: لكي يحدث التغير يحتاج الفرد إلى فترة زمينة قد تطول وقد تقصر حتى يحدث التغير. والفترة الزمنية هنا هي الفترة التي يمر بها الفرد في الخبرة. فالتغير يعني أن سلوك الإنسان قبل المرور بخبرة يختلف عنه بعد المرور بالخبرة، ولتوضيح ذلك يستدل على التعلم بمعرفة الفرق بين سلوك ما بعد المرور بالخبرة وسلوك ما قبل الخبرة فإذا كان هناك فرق بين الاثنين أمكننا أن نستنتج حدوث التعلم، أما إذا لم يكن هناك فرق بين سلوك ما قبل الخبرة وما بعدها فنستطيع القول إن الفرد لم يتعلم. (انظر شكل رقم ١٠).



شكل رقم (١٠) يمثل الفرق بين سلوك ما قبل الخبرة وما بعدها

٢ - السلوك: لا بد أن يتجسد التعلم بشكل سلوك سواء أكان هذا السلوك ظاهراً أم غير ظاهر أي أن التغيرات لا بد من أن نلاحظها على سلوك الفرد. وهذا التغير في السلوك يكون ثابتاً نسبياً لأن التغير الذي يحدث في معظم حالات التعلم يستمر مدة طويلة فالعادات التي يتعلمها الفرد مثلاً تصبح ثابتة نسبياً في سلوكه ولا تزول بسهولة.

٣ - الخبرة: ضرورة مرور الفرد بخبرة يمكنه أن يتعلم منها، وقد يكفي مروره بالخبرة مرة واحدة أو تكرار الخبرة نفسها، ونقصد بالخبرة هنا موقف التعلم، حيث إن عملية التعلم تحدث وجود موقف للتعلم يكون الفرد من خلاله نشطاً سواء من الناحية الجسدية أو من الناحية العقلية، وإيجابية الفرد ووعيه لموقف التعلم مطلوبان حتى تتم عملية التعلم. فلا يمكن للتلميذ مثلاً أن يتعلم من المدرس وهو شارد الذهن يفكر بأمر آخر لا تتصل بموضوع الدرس.

### التعلم والنضج:

النضج عملية تغير أو نمو تدريجي متتابع داخل الكائن العضوي، وتحدث هذه العملية دون استشارة خاصة كالتمرين، ودون جهد خاص كالتعلم، ودون تأثير عوامل البيئة. والنضج ظهور أنماط السلوك التي تعتمد بصورة كبيرة على نمو الجسم والجهاز العصبي والوراثة، والتغيرات الناتجة عن النضج هي تغيرات سابقة على الخبرة والتعليم، ويقتصر دور العوامل البيئية على تدعيم هذه التغيرات وتوجيهها. ومع ذلك فالنضج شرط من شروط التعلم والإسراع به إلا أنه ليس كافياً لحدوثه. فلا يمكن أن يتعلم الطفل مهارة حركية أو عقلية إذا لم يصل إلى درجة من النضج تمكنه من التعلم.

ونتساءل هنا... لماذا لا نعلم الطفل جدول الضرب وهو في عمر الثالثة؟

لماذا لا نعلم الطفل الصغير الكتابة والقراءة والتحدث بطلاقة؟

ونستطيع أن نوجز العلاقة بين النضج والتعلم في الآتي:

- ١ - يرجع النضج إلى عوامل داخلية، على حين يُعزى التعلم إلى عوامل خارجية بيئية.
- ٢ - النضج شرط من شروط التعلم.
- ٣ - النضج وحده لا يكفي لحدوث التعلم، فلا بد من وجود دافع وممارسة.
- ٤ - يصبح تعلم مهارة ما أكثر سهولة إذا توافر النضج المناسب لها.
- ٥ - كلما زاد النضج قل التدريب اللازم للتعلم.
- ٦ - إن التدريب قبل الوصول إلى النضج المناسب لا يؤدي إلى تحسن التعلم.
- ٧ - إن التدريب قبل الوصول إلى النضج المناسب قد يعوق التعلم مستقبلاً، نظراً لما يسببه من كراهية للتعلم نتيجة الفشل فيه.
- ٨ - من المهم أن يبدأ التعلم في السن الذي تنضج فيه الخاصية المرتبطة بما سيتدرّب عليه الكائن العضوي (كتعلم الكتابة بعد تمكن الطفل من السيطرة على عضلات يديه).

## نشاط ١

- أي من هذه المواقف يدل على التعلم:
- زيادة في سرعة الجري لطفل المرحلة الابتدائية.
  - خوف الطفل من الطبيب.
  - تمكن الطفل من تمييز البقرة من الحصان.
  - صعود الطفل الصغير درجات السلم.
  - تمكن الفرد من الرؤية البسيطة في الغرفة المظلمة بعد مرور الوقت.
  - تمكن الطفل من الرضاعة من زجاج الحليب.

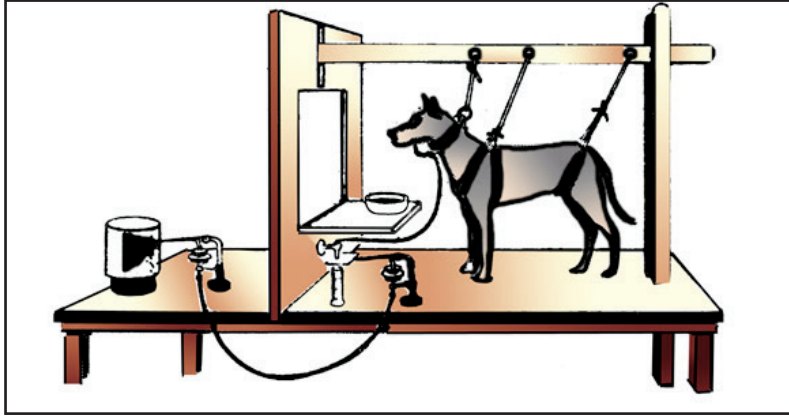
## كيف يحدث التعلم؟

إن العنصر الأساسي في عملية التعلم في أبسط صورة هو تعلم الكائن الحي وجود ارتباط بين حادثين بحيث إذا حدث أحدهما حدث الآخر ويسمى هذا النوع من التعلم بالتعلم الارتباطي، وقد قام علماء النفس بدراسة هذا النوع من التعلم باتباع طريقتين مختلفتين من الإجراءات التجريبية، تسمى إحداهما بالإشراف التقليدي وتسمى الأخرى بالإشراف الإجرائي، بيد أن التعلم لا يتم دائماً على هذه الصورة البسيطة، فقد يحدث التعلم أيضاً في صورة أكثر تعقيداً يتعلم فيها الكائن الحي استجابة جديدة لموقف جديد على ضوء تفسيره لأحداث الموقف وتذكر خبراته السابقة وتسمى هذه الصورة المعقدة من العلم بالتعلم المعرفي.

ونشير هنا إلى مجموعة من النظريات التي تحاول تفسير التعلم الإنساني:

## ١ التعلم بالإشراف الاستجابي:

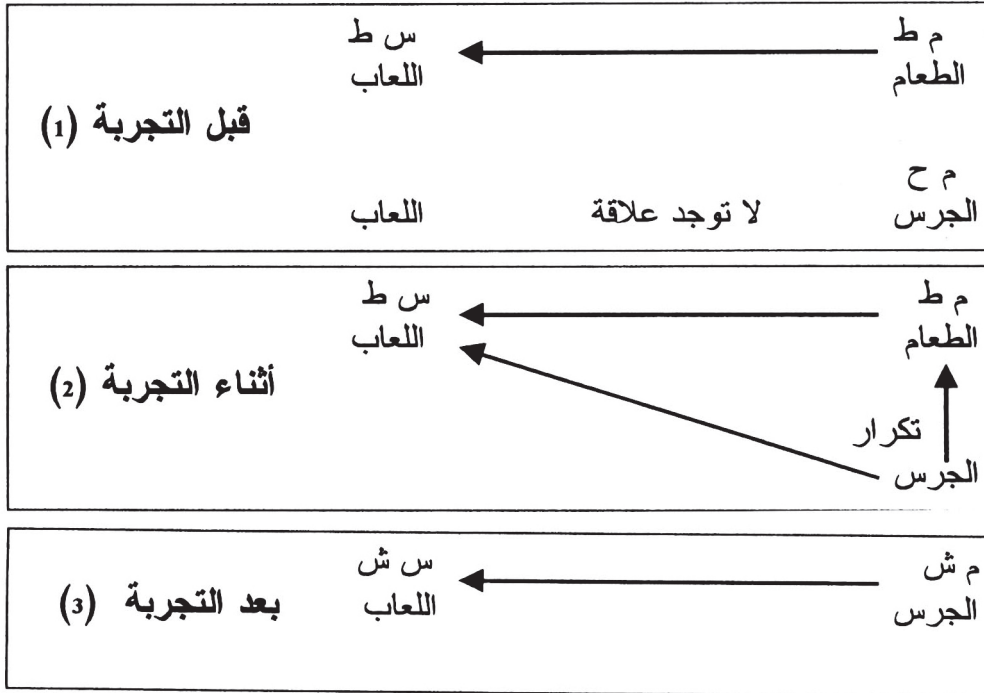
يرجع الفضل في هذا النوع من التعلم إلى العالم الروسي «إيفان بافلوف» عام (١٨٤٩-١٩٣٦). قام بافلوف بدراسة حول العمليات الهضمية بصفته اختصاصياً بعلم وظائف الأعضاء. وكان يقوم بقياس كمية اللعاب التي يفرزها الكلب عندما يقدم إليه الطعام. وفي يوم من الأيام لاحظ بافلوف أن كمية اللعاب التي يفرزها الكلب زادت قبل أن يقدم له الطعام فبدأ بدراسة هذه الظاهرة. حينما قام بقرع الجرس قبل تقديم الطعام بثانيتين أو ثلاث ثوان وكرر هذه العملية عدداً كبيراً من المرات، وبعدها قام بقرع الجرس دون تقديم الطعام، فلاحظ أن الجرس أصبح قادراً على استدعاء استجابة اللعاب لدى الكلب.



شكل رقم (١١) الكلب في أثناء إجراء التجربة عليه بجهاز الإشراف التقليدي في معمل «بافلوف»

من هذه التجربة يمكننا ملاحظة الآتي:

- ١ - أن الطعام مثير طبيعي (م ط) لاستجابة اللعاب وهي استجابة طبيعية (س ط).
- ٢ - أن الجرس مثير محايد (م ح) بمعنى أنه ليست له القدرة على استدعاء استجابة اللعاب.
- ٣ - تكرار ارتباط الجرس بالطعام أدى إلى ظهور استجابة اللعاب.
- ٤ - توقف تقديم الطعام مع الاستمرار بقرع الجرس واستمرار استجابة اللعاب.
- ٥ - أصبح الجرس مثيراً شرطياً (م ش) لاستجابة اللعاب استجابة شرطية (س ش).



شكل رقم (١٢) يوضح طريقة التعلم من خلال الإشراف التقليدي

من تجارب بافلوف تم استخلاص مجموعة من القواعد للتعلم من خلال الاقتران الشرطي وهي:

- ١ - **التكرار:** لكي يكتسب المثير المحايد (الجرس) صفته الشرطية لاستدعاء الاستجابة الشرطية (اللعاب) لا بد من تكرار حدوثه مع التغير الطبيعي. أي أن التعلم في هذه الحالة هو قدرة المثير الشرطي على استدعاء الاستجابة الشرطية من خلال تكرار حدوثه مع مثير طبيعي.
- ٢ - **التعميم:** بعد أن اكتسب الجرس القدرة على استدعاء الاستجابة (التعلم) ماذا يصبح الموقف بعد ذلك إذا قرع جرس ذو نغمة مختلفة؟ تبين من التجارب أنه مهما تكن النغمة مختلفة فستصبح قادرة على استدعاء الاستجابة. أي أن الكلب في تجربة بافلوف قام بتعميم استجابة اللعاب للنغمات المختلفة للأجراس.
- ٣ - **التمييز:** هل يمكننا تجربة كالتجربة التي قام بها بافلوف أو أي تجربة مماثلة لها أن نجعل الكلب يستجيب لنغمة معينة فقط بإفراز اللعاب؟ الإجابة: نعم، يتم ذلك حينما نقدم الطعام مع النغمة المقصود ربطها بالاستجابة، وعدم تقديمه مع النغمات الأخرى، والذي سيحدث هنا أن الكلب سيميز النغمة المصاحبة للطعام عن غيرها من النغمات، وهو ما أطلق عليه بالتمييز.
- ٤ - **الانطفاء:** ماذا يحدث إذا استمر قرع الجرس دون تقديم الطعام لمدة طويلة، هل سيستمر الجرس في قدرته على استثارة اللعاب؟ الإجابة: لا، لأن إفراز اللعاب لدى الكلب سيتوقف وتتلاشى بذلك قدرة الجرس على استثارة اللعاب، وهذا ما أطلق عليه الانطفاء. فتقديم الطعام في هذه التجربة يعمل على تدعيم الاستجابة الشرطية، وانقطاع الطعام يؤدي إلى ضعف الاستجابة ثم انطفائها.
- ٥ - **التدعيم:** تبين في الفقرة السابقة أن التدعيم ضروري لتكوين الاستجابة الشرطية، ويقوم الطعام في تجربة بافلوف بالتدعيم، وقد اتضح من هذه التجربة أهمية التدعيم في عملية التعلم، فالكائن الحي يمكن أن يتعلم استجابات جديدة إذا عززت هذه الاستجابات.
- ٦ - **الاسترجاع التلقائي:** بعد أن حدثت عملية الانطفاء، ومر وقت على حدوثه ماذا سيحدث عندما يقرع الجرس بلا تقديم الطعام؟ الإجابة: سوف يستعيد الجرس قدرته على استثارة واستجابة اللعاب لفترة محدودة، وهو ما أطلق عليه الاسترجاع التلقائي، أي أن الاستجابة قد عادت بعد عملية الانطفاء بلا حاجة إلى ربط الجرس بالطعام، لكن ما يلاحظ على الاسترجاع التلقائي أن فترته محدودة.

هات أمثلة من الواقع تمثل عملية التعلم بالاقتران الشرطي.

## ٢ التعلم بالفهم والاستبصار:

الاستبصار يعني: إدراك العلاقات الرئيسية التي يتوقف عليها حل مشكلة ما. ويعتمد على تنظيم الموقف، بحيث يمكن إدراك العلاقات بين عناصره، والسلوك الذي يتعلمه الكائن الحي بالفهم والاستبصار يمكن استخدامه في مواقف جديدة.

### تجارب كوهلر Kahler:

وضع عالم النفس الألماني «كوهلر» الشمبانزي في قفص ووضع أمامه خارج القفص وبعيداً عنه إحدى ثمار الموز، ووضع أيضاً في داخل القفص عصا قصيرة لا يستطيع الشمبانزي الوصول إلى الموز باستخدامها.

ووضع عصا أخرى أطول من الأولى خارج القفص على بعد مترين تقريباً منه وموازية له، وبحيث لا يستطيع الشمبانزي الوصول إليها بيده، وإما استطع ذلك باستخدام العصا الموجودة في داخل القفص.

وقد حاول الشمبانزي في أول الأمر الوصول إلى الفاكهة باستخدام العصا القصيرة فلم يفلح، ثم توقف قليلاً بعض الوقت ونظر حوله متفحصاً الموقف كله، ثم تناول العصا القصيرة الموجودة داخل القفص واستخدمها في جذب العصا الكبيرة نحوه. وعندئذ تناول العصا الكبيرة في الحال واستخدمها في الوصول إلى الفاكهة. فمنذ أن أدرك الشمبانزي العلاقة بين العصا الكبيرة وبين الفاكهة استطاع أن يوجه سلوكه مباشرة نحو حل المشكلة.

وفي تجربة أخرى أجراها كوهلر وضع الشمبانزي داخل القفص ومعه عصوان إحداهما رفيعة والأخرى سميكة، وكانت توجد في خارج القفص على مرأى منه إحدى ثمار الموز. وقد حاول الشمبانزي الوصول إلى الموز باستخدام كل من العصوين على حدة، ولكن لم يكن طول أي منهما يسمح له بالوصول إلى الهدف. وبعد فترة طويلة من هذه المحاولات التي تخللتها فترات انتظار ويأس ولعب بالعصوين على غير هدى، أمسك الشمبانزي العصوين بيده في وضع معين، بحيث كان طرف العصا الرفيعة مقابل فجوة في طرف العصا السميكة. فنظر الشمبانزي إلى كل من العصوين ونظر إلى ثمرة الموز ثم وضع طرف العصا الرفيعة في فجوة العصا السميكة وكوّن عصا أطول قام باستخدامها في الحال في الحصول على الموز.

## مبادئ التعلم الجيد وأسس الاستذكار:

١ - لا يتعلم الإنسان بلا دافع: ففي التجارب السابقة كانت الحيوانات التي أجريت عليها التجارب جائعة، وكان دافع الجوع محركاً أساسياً للتعلم وللحصول على الطعام. وهي الطريقة التي يتبعها مدربو الحيوانات. إن تقوية رغبة الطلاب في التعلم من أهم عوامل نجاحهم، وإن إقامة المنافسة بين الطلاب تسبب ارتفاع مستوى الدرجات التي يحصلون عليها.

### نشاط ٣

ما الدوافع التي تدفعك للمثابرة والتفوق في دراستك؟

٢ - المكافأة تثبت التعلم: إن نيل المكافأة يثبت ويشجع على تجده واستمراره وعدم نيل المكافأة يثبط الهمة ويوقف التعلم. فالموظف الذي يزيد من جهده ونشاطه رغبة في علاوة أو ترقية لا ينالها، لا شك سيمتنع عن مواصلة الجهد والنشاط، وسيكتفي ببذل أقل مجهود. وقد يكون مجرد النجاح في العمل والتوفيق في تأدية الواجب مكافأة ترضى لها النفس الطموحة فتكون سبباً يحفزها لزيادة المجهود ومواصلة النجاح.

### نشاط ٤

قارن بين أثر كل من الثواب والعقاب في التعلم.

٣ - معرفة النتيجة تساعد على سرعة التعلم: إن التجارب دلت أن لمعرفة الشخص نتيجة عمله والدرجات التي يحصل عليها في أثناء عملية التعلم تأثيراً كبيراً في سرعة التعلم واكتساب المهارة.

فإن معرفة نتيجة العمل يعتبر نوعاً من المكافأة. ولذلك فإنه من الضروري إيضاح نتائج الاختبارات للطلاب أولاً بأول لأهميتها في تثبيت التعليم وتحسينه.

٤ - التدريب الموزع أفضل من التدريب المركز: إن التعلم إما أن يحدث بطريقة متواصلة من غير أن يتخلل عملية التعليم (التدريب) فترات راحة وهو ما يطلق عليه بالتدريب المركز، وإما أن يوزع الشخص تدريبه على أوقات مختلفة بحيث تتخلل هذه الأوقات فترات راحة،

وهو ما يطلق عليه بالتدريب الموزع، الذي دلت التجارب والأبحاث أن نتيجة التدريب الموزع تكون في أغلب الأحيان أفضل كثيراً من نتيجة التدريب المركز، حيث يكون التعلم أسرع وتكون نتيجته أثبت في الذاكرة.

٥ - **تقسيم الدروس إلى وحداته الطبيعية:** يمكن أن يحدث التعليم بطريقتين مختلفتين. فإذا فرضنا مثلاً أن شخصاً يريد أن يحفظ قصيدة من الشعر، فإنه يستطيع أن يفعل ذلك بقراءة القصيدة بأكملها دفعة واحدة فإذا ما انتهى من ذلك أعاد قراءتها مرة أخرى، ثم يكرر ذلك حتى يتم له حفظ القصيدة وتعرف هذه الطريقة في التعلم بمنهج الكل، أو أن يتم تقسيم القصيدة إلى أجزاء عدة، يتكون كل جزء فيها من أبيات عدة، ثم يأخذ الشخص في حفظ جزء على حدة، فإذا ما أتم حفظه انتقل إلى الجزء الثاني، وهكذا حتى يتم له حفظ جميع الأجزاء كل منها على حدة، ثم يحاول بعد ذلك أن يحفظ الأجزاء متصلة بعضها ببعض في ترتيبها الصحيح في القصيدة. وتسمى هذه الطريقة في التعلم بمنهج الجزء. فأَي المنهجين أفضل؟ تبين من الدراسات والأبحاث أن منهج الجزء أكثر فائدة في تعليم الأطفال، وأن منهج الكل أكثر فائدة في تعليم الشباب، وأنه كلما زاد ذكاء الشخص كان تعلمه بمنهج الكل أكثر فائدة. وإن منهج الكل على العموم أكثر فائدة في تعلم المواد المتوسطة الحجم والصعوبة. ومنهج الجزء أكثر فائدة في تعلم المواد الكبيرة الحجم الكثيرة الصعوبة. ويستحسن في بعض الحالات الجمع بين هذين المنهجين فيتبع منهج الجزء في المرحلة الأولى من التعلم، ثم يتبع منهج الكل في المرحلة الأخيرة.

٦ - **المشاركة الإيجابية:** لقد دلت التجارب على أن مشاركة الطلاب في الدرس مشاركة إيجابية فعالة أفضل كثيراً من المشاركة السلبية والاكْتفاء بالاستماع، وأن تعلم المهارات لا يمكنه أن يتم إلا من خلال مشاركة إيجابية من المتعلم، وعلى المعلمين أن يجدوا الطرق الكفيلة بإشراك المتعلمين وإيجابيتهم في عملية التعلم لضمان أفضل تعلم حيث إن ذلك يؤدي إلى انتباه المتعلمين وإلى تقوية الدافع فيهم للتعلم.

٧ - **الحرص على بدء التدريب بالطرق الصحيحة:** يجب أن يعنى المدرسون بتوجيه المتعلمين منذ الابتداء إلى الطرق الصحيحة للقيام بالأعمال المطلوب تعلمها. وأن يحرصوا على أن تكون المحاولات الأولى التي يقوم بها المتعلمون خالية من الأخطاء والعيوب، فإن إهمال ذلك قد يؤدي بالمتعلم إلى أن يقوم بمحاولاته الأولى بكثير من الأخطاء على غير دراية منه، ويكون تكراره لهذه الأخطاء سبباً في تثبيتها وتمكنها أي أنها تصبح عادة يصعب فيما بعد التخلص منها، مما يجعل من مهمة المعلم أشق ويجعل المدة

اللازمة للتعلم أطول، إذ يصبح من اللازم في هذه الحالة أن يتعلم الفرد أولاً الكف عن الحركات الخاطئة التي تعلمها، ثم يبدأ بعد ذلك في تعلم الحركات الصحيحة.

- ٨ - أهمية الفهم في التدريب: يكون التدريب (التعلم) أكثر سرعة ودقة إذا فهم المتدرب العمل الذي يتدرب عليه، وعرف المبادئ الرئيسية التي يتوقف عليها النجاح في العمل.
- ٩ - أهمية الإرشاد والتوجيه في التعلم: للإرشاد والتوجيه دور مهم في عملية التعلم، حيث يؤدي إلى أحسن النتائج إذا كان قليلاً غير مسرف فيه، فالإشراف في الإرشاد يربي في المتعلمين عادة الاعتماد على المعلمين والمدرسين ويضعف فيهم روح الاعتماد على النفس مما يؤدي إلى تأخر مرحلة التعليم والتدريب. كما أن الإرشاد يؤدي إلى أحسن النتائج إذا أتى في ابتداء مرحلة التدريب.

## ثانياً - التذكر والنسيان

### تعريف التذكر:

«القدرة والكفاءة العالية على تخزين المعلومات التي يكتسبها الفرد، وعلى استدعائها فيما بعد». وتتضمن ذلك عملية تخزين المعلومات المكتسبة، والاحتفاظ بها، ثم استدعائها فيما بعد عند الحاجة.

وإن المعلومات التي يكتسبها الإنسان لا تسجل وتحفظ في المخ كما هي، وإنما يقوم المخ بمعالجتها وتعديلها على نحو ما، لكي يسهل تخزينها والاحتفاظ بها بحيث يمكن استدعاؤها فيما بعد عند الحاجة.

### العوامل المؤثرة في التذكر:

- ١ - معنى المادة التي نتعلمها: فالإنسان يتذكر من المادة ذات المعنى أكثر مما يتذكر من المواد عديمة المعنى. ولذلك فإن فهم المادة ومعرفة أبعادها والعلاقات القائمة بينها تساعد على سرعة التذكر.
- ٢ - مقدار التعليم: إن مقدار التذكر يتوقف على مقدار التعلم، وكلما زاد تكرار التعلم كان مقدار التذكر أكبر، ولذلك ينصح الطلاب بإعادة ودراسة المواد التعليمية أكثر من مرة لتنمو بذلك قدرتهم على التذكر.

- ٣ - المنهج الذي يتبع في التعلم: إن مقدار التذكر يتوقف على المنهج المتبع في التعلم فالمواد التي تتعلم بطريقة التدريب الموزع أثبتت في الذاكرة من المواد التي تتعلم بطريقة التدريب المركز (انظر ص ٦٦)، كما أن طريقة التسميع والمراجعة في أثناء التعلم تساعد كثيراً في تثبيت المادة وتذكرها.
- ٤ - الدوافع والميول والاتجاهات والاهتمامات: كلها تساعد على التذكر، فالإنسان يميل إلى تذكر ما يحب وما يميل إليه، ويهمل ما عدا ذلك، ويشير «فرويد» إلى أن الإنسان يميل إلى تذكر ما يسره وما يرغب فيه، بينما لا يميل إلى تذكر ما يؤلمه ويقلقه.

## النسيان

### تعريف النسيان:

فقدان طبيعي جزئي أو كلي، مؤقت أو دائم، لما اكتسبناه وحفظناه.

### أسباب النسيان:

- ١ - إن النسيان يحدث نتيجة لتترك المادة بلا تدريب لفترة زمنية معينة، وإن عدم مزاولة المادة المتعلمة أو عدم استعمالها يؤدي إلى نسيانها.
- ٢ - إن خبراتنا الحديثة تتداخل مع السابقة وتتفاعل، ويحدث فيها تغيير وتنظيم، بحيث يتكون منها شيء جديد، فإذا طلب منا أن نتذكر خبراتنا الحديثة لتذكرنا شيئاً مختلفاً، أي أن تفسير النسيان هنا ناتج عن تغير في آثار الذاكرة.
- ٣ - إن النسيان يحدث نتيجة لتداخل المواد وتزاحمها وتعارضها، فإن الإنسان إذا ما تعلم مادة ما ثم تعلم بعدها مادة أخرى فإن انشغال الذهن بالمادة الجديدة يؤدي إلى إضعاف تذكر المادة الأولى، وقد تؤدي خبراتنا السابقة إلى إعاقه تعلمنا لخبرات جديدة وهو نوع من التداخل في المعلومات يفسر لنا الحاجة إلى بعض الوقت في تذكر رقم التلفون الجديد لتداخله مع رقم التلفون السابق،، ويفسر لنا أيضاً قدرة الأطفال لتذكر خبراتهم يكون أفضل من تذكر الكبار لخبراتهم لقلة خبراتهم السابقة وما ينتج عنه من إعاقه للخبرات الجديدة ومن هنا يأتي صدق المقولة المشهورة: «إن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر».

- ٤ - إن النسيان قد يحدث نتيجة للكبت ونتيجة لخبرات سلبية، فالإنسان يميل إلى نسيان الذكريات غير السارة أو التي تسبب له الألم والتعاسة أكثر من ميله إلى نسيان الأحداث السارة في حياته، فالإكتئاب يسهم في نسيان الكثير من الخبرات، وهي ظاهرة تتمثل في عدم قدرة الفرد على استرجاع المعلومات التي قد تسبب له التعاسة.
- ٥ - إن النسيان يحدث نتيجة لعدم القدرة على العثور على الشيء وليس فقدان ذلك الشيء، وهو ما يفسر أن بعضاً قد يفشل في أن يسترجع بعض المعلومات في موقف معين، وعندما تتغير الظروف يستطيع أن يتذكر تلك المعلومات بشكل تلقائي فالنسيان هنا يعتبر ظاهرة مؤقتة أكثر منها دائمة، وهو ما يفسر أيضاً قدرة الفرد على تذكر بعض المواد بعد نسيانها عندما ترتبك ببعض المؤشرات والمنبهات التي لها علاقة بتلك المواد.

### نشاط ٥

كيف يمكنك عزيزي الطالب أن تستفيد من هذه المبادئ في تحسين عملية التذكر ومواجهة النسيان؟

## ثالثاً - الإدراك الحسي

### تمهيد:

لقد زود الله الإنسان بمجموعة من الحواس والتي تعتبر المداخل التي تصل إلينا عن طريقها معرفتنا بالعالم الخارجي ولكي يستطيع الإنسان وكل كائن حي أن يعيش يجب أن يحس ويدرك العالم الذي يعيش فيه حتى يستطيع أن يقوم بالاستجابات المناسبة وأن يتوافق لما يحدث في هذا العالم من تغيرات.

ولكي نعرف الإدراك لا بد من التعرف على الإحساس كخطوة أولى في عملية الإدراك ولا بد لنا أن نشير هنا إلى الخطوات الرئيسية لحدوث الإحساس وهي:

- ١ - أن يكون هناك منبه أو مثير. والمنبه عبارة عن نوع خاص من الطاقة التي تؤثر في الخلايا المستقبلية كالطاقة الضوئية أو الميكانيكية أو الكيميائية.

٢ - أن يؤثر المنبه في الخلايا المستقبلية. وهي خلايا حسية متخصصة لاستقبال تنبيهات حسية معينة تدفعها إلى النشاط فتنتقل منها نبضات عصبية. وتتأثر الخلايا المستقبلية عادة بالتغيرات التي تحدث في أنواع معينة من الطاقة. فخلايا البصر تتأثر بالموجات الضوئية، وخلايا السمع تتأثر بالموجات الصوتية، وخلايا كل من الشم والتذوق تتأثر بالمواد الكيميائية... وهكذا!

٤ - يحدث تنبيه في المراكز الحسية بالمخ يؤدي إلى الشعور بالإحساس. وتوجد بالمخ مراكز خاصة للإحساسات المختلفة.

والإحساس يتكون من هذه الخطوات الرئيسية السابقة فإذا تعطلت أي خطوة منها تعطل حدوث الإحساس.

ولكن العمليات الحسية على الرغم من أهميتها لحياة الإنسان، إلا أنها ليست كافية وحدها لتوجيه سلوكه التوافقي في هذا العالم المعقد الذي نعيش فيه. لذلك كان لا بد للإنسان أن يستعين بالإدراك الحسي لكي ينظم هذه الإحساسات المختلفة، ويضفي عليها معنى معيناً. فالإحساس هو الاستجابة الأولية المباشرة لتأثير منبه معين في خلايا حسية مستقبلية. أما الإدراك الحسي فيتضمن تفسيراً وتقييماً للمنبه.



شكل رقم (١٣) أثر التكيف في رؤية الأشكال المزدوجة المنظور.

إذا نظرت إلى الكأس في هذا الشكل فترة من الوقت رأيت أن صورته تتلاشى فجأة وتبدو لك صورة الوجهين، ثم تتلاشى صورة الوجهين فجأة وتبدو لك صورة الكأس، وهكذا.

فنحن حينما ننظر إلى تفاعلة ما فإن أعيننا تتأثر بالموجات الضوئية المنعكسة عن تلك التفاعلة وعن الأشياء المحيطة بها، ولكننا لا نحسن الأفق بمجرد أضواء وظلال وألوان وإنما نحن ندرك تفاعلة معينة لها معنى معين لدينا. ونحن حينما نسمع صوتاً في الأفق ندرك أن ذلك صوت فلان مع أن ما سمعناه ليس إلا موجات صوتية أثرت في الخلايا السمعية بطريقة خاصة نشأ عنها الإحساس بالصوت.

أما إضفاء معنى خاص على هذا الإحساس وتفسيره بأنه صوت فلان فهو عملية إدراك حسي والإدراك الحسي فيه تنظيم للإحساسات وإضفاء معنى عليها.

انظر إلى الشكل (١٣) فإذا ما وجهت انتباهك إلى الشكل الأبيض الموجود على أرضية سوداء فإنك ستدرك كأساً، أما إذا

وجهت انتباهك إلى الشكل الأسود الموجود على أرضية بيضاء فإنك ستدرك وجهين. فالتنبيهات الحسية الواقعة على عينيك واحدة في الحالتين ولكن تفسيرك لهذه الإحساسات هو الذي تغير.

كما أننا لا ندرك في العادة كل التأثيرات الصادرة من المنبهات الخارجية المحيطة بنا وإنما ندرك بعضها فقط ونغفل عن إدراك بعضها الآخر فالإنسان عادة يختار بعضاً من المنبهات الكثيرة المختلفة المحيطة به ويوجه انتباهه إليها، ويدركها إدراكاً واضحاً فالانتباه إذن هو اختيار أحد أو بعض المنبهات الحسية المعينة من بين المنبهات الأخرى الكثيرة الموجودة في البيئة الخارجية التي تحيط بنا لكي ندركه ونستجيب له ويصبح هذا المنبه حينئذٍ في بؤرة شعورنا أو وعينا، بينما نغفل عن المنبهات الأخرى فنجعلها على هامش الإدراك الحسي أي خارج بؤرة الشعور أو الوعي.

فالانتباه يسبق الإدراك الحسي ويمهد له، ونحن ندرك عادة ما ننتبه له، وأن كلاً من الانتباه والإدراك الحسي يؤديان إلى نتيجة واحدة وهي الوعي بالأشياء الخارجية وبأنفسنا. ولكن ليس بالضرورة أن يتم الإدراك الحسي إذا ما حدث الانتباه، فقد ننتبه إلى شيء ما لندركه إلا أننا قد نفشل في إدراكه. كما أن الإدراك الحسي يتضمن التنظيم والتفسير لما ندرك بينما لا يتضمن الانتباه أي عملية للتنظيم أو التفسير، فقد تنتبه مجموعة من الأفراد إلى شيء معين بالذات إلا أن كلاً منهم قد أدركه بطريقة مختلفة لأن كلاً منهم قد نظم وفسره بطريقة الخاصة.

كما أن الانتباه يعتبر نوعاً من التهيؤ للإدراك الحسي، وهو استعداد خاص داخل الفرد يوجهه نحو الشيء الذي ينتبه إليه لكي يدركه. كالأم التي تكون مهياًة لسماع صوت طفلها بحيث تستيقظ من نومها لأقل صوت يصدر من الطفل، بينما لا توقظها الأصوات الأخرى في المنزل.

### نشاط ٦

- هناك عوامل خارجية وعوامل داخلية تؤثر في عملية الانتباه.

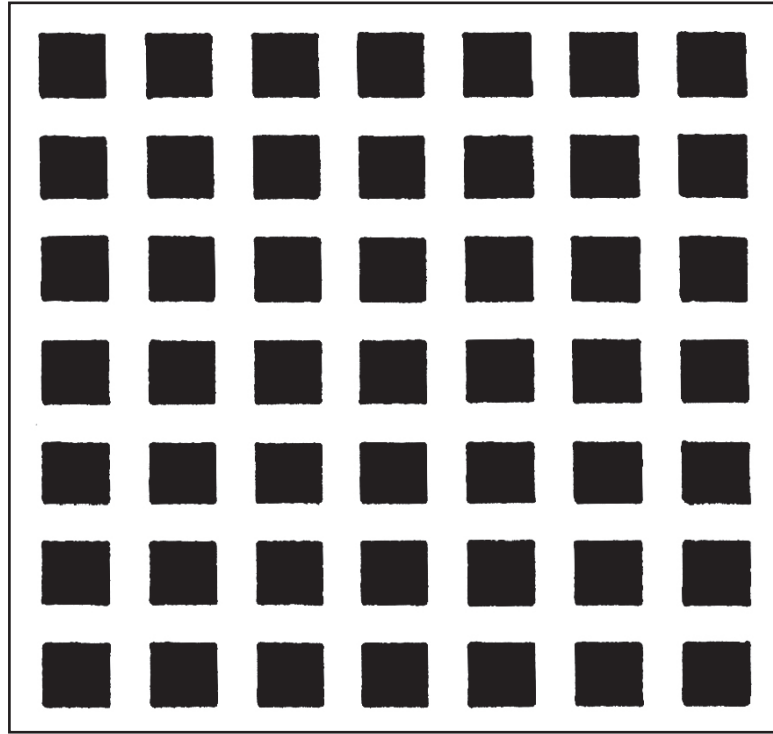
اكتب تقريراً حول أحد الموضوعات السابقة من أحد المصادر العلمية...

لقد ظهر لنا بوضوح علاقة الإدراك بكل من الإحساس والانتباه، ولكي نفهم أكثر خصائص الإدراك الحسي وكيفية حدوث عملية الإدراك والأبعاد المختلفة المتعلقة بها لا بد من الإشارة إلى النقاط التالية:

- إن الإدراك عملية يتم بها شعورنا بالبيئة المحيطة بنا وبأنفسنا عن طريق تنظيم وتفسير الإحساسات المختلفة التي تمدنا بها حواسنا المختلفة.

- إن الإدراك الحسي عملية نشيطة لا توجد فيها مطابقة تامة بين المنبهات الخارجية التي تؤثر في حواسنا وبين ما ندرك، وإنما يحدث فيها تغيير وتنظيم للإحساسات التي تمدنا بها الحواس بحيث ندرك شيئاً منظماً له معنى.

- في الإدراك الحسي عمليتان رئيسيتان هما الاختيار والتنظيم، اختيار لتنبهات حسية ثم تنظيمها في سياق ثابت.
  - الإدراك الحسي يقوم بملء الفجوات الناقصة في الموقف التنبهية، فأنت ترى في مجال بصرك شيئاً لا ترى كل تفاصيله ولكنك تدرك هذا الشيء كما كنت تعرفه من قبل.
  - الإدراك الحسي عملية مهمة في توافق الإنسان مع البيئة التي يعيش فيها وإنَّ استجابة الإنسان لموقف ما تتوقف على طريقة إدراكه لهذا الموقف وقد يدرك الأفراد المختلفون الموقف الواحد بطرق مختلفة ولذلك يستجيبون له استجابات مختلفة.
  - إن الإدراك الحسي ليس مجرد التنبيه الحسي، بل إنه يتضمن أيضاً عمليات عدة عقلية، فالإحساس الحاضر يثير فينا خبرات نفسية سابقة أي يؤدي إلى عمليات رمزية هي عبارة عن الصور الذهنية والمعاني المختلفة التي يثيرها الإحساس فينا.
  - إن الإدراك الحسي عملية وجدانية فنحن لا نرى الشيء فقط أو نذكر الخبرات السابقة المرتبطة به وإنما نشعر أيضاً بحالة وجدانية معينة إزاءه. فقد نسر أو لا نسر لرؤيته أو لا نسر لرؤيته وقد نفرح أو نغضب، وقد نشعر برغبة في التقرب إليه أو الابتعاد عنه، وهذه الحالة الوجدانية التي تثيرها فينا رؤية أو سماع شيء ما ترتبط بخبراتنا السابقة عن هذا الشيء.
  - إن الإنسان في عملية الإدراك الحسي يقوم بتنظيم التنبهات الحسية في أنماط معينة ذات معنى. كأن ندرك مثلاً شجرة أو كرسيًا أو سيارة، وهكذا فجهازنا العصبي يقوم دائماً بتنظيم التنبهات الحسية المختلفة التي تقع على حواسنا في سياق معين له معنى.
- ومن الأمثلة التي توضح عملية التنظيم في الإدراك الحسي ما يمكن ملاحظته في شكل (١٤) الذي يمثل رقعة الشطرنج وهو مكون من تسعة وأربعين مربعاً موضوعة على مسافات متساوية. إننا لا نرى جميع المربعات في الشكل كأجزاء مستقلة بعضها عن بعض ولكننا نراها تنتظم في إدراكنا بطرق مختلفة، فأحياناً نراها تنتظم في مجموعات يتكون كل منها من أربعة مربعات، وأحياناً نراها تنتظم في أعمدة أو صفوف، وأحياناً تكون هذه الأعمدة أو الصفوف فردية، وأحياناً تتكون من مجموعة من الأعمدة أو الصفوف المتجاورة.



شكل رقم (١٤) يمثل رقعة الشطرنج مكونة من ٤٩ مربعاً موضوعة على مسافات متساوية.

انظر إلى هذه المربعات ولاحظ كيف تنتظم في إدراكك بطرق مختلفة.

## العوامل المؤثرة في الإدراك

### أولاً - العوامل الذاتية:

يتأثر الإدراك الحسي بكثير من العوامل المتعلقة بخصائص الفرد المدرك، وتؤدي هذه العوامل الشخصية إلى حدوث الكثير من الاختلافات في إدراك الأفراد المختلفين للموقف الواحد.

- ١ - **التهيؤ:** أي أن استعداد العقل لإدراك موضوع معين يجعله يدرك بطريقة معينة مرتبطة بذلك الاستعداد، فمن الممكن إيجاد حالة بسيطة من التهيؤ عند بعض الأفراد بتوجيه بعض التعليمات إليهم بحيث تجعلهم يتوقعون رؤية شيء معين. ثم نعرض عليهم موقفاً تنبهيًا غامضاً نسبياً لفترة قصيرة ثم نطلب منهم أن يحددوا ما رأوا وقد وجد أن بعض الأفراد في مثل هذه المواقف يدركون هذا الشيء الغامض على أنه شيء آخر تبعاً لتوقعاتهم التي ولدتها فيهم التعليمات التي وجهت إليهم، أي تبعاً لإدراك شيء معين.
- ٢ - **الخبرة السابقة:** إن خبراتنا السابقة تؤثر في كل ما ندركه حيث تمدنا بمعاني الأشياء التي ندركها. فنحن ندرك في المواقف والأشياء ما نتوقع أن ندركه منها بناءً على خبرتنا السابقة

بها. كما أن إدراك الأفراد للموقف الواحد يختلف تبعاً لاختلاف خبراتهم السابقة بهذا الموقف. فقد يرى طفلان كلباً في الطريق، فيجري أحدهما بعيداً عنه خوفاً منه، بينما يجري الآخر نحوه ليداعبه.

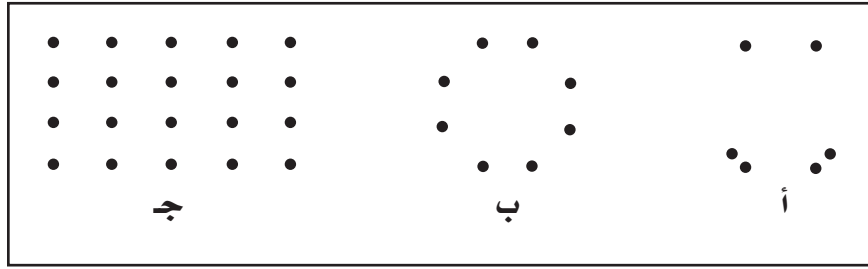
- ٣ - **الدوافع والقيم:** إن دوافع الفرد وقيمه تؤثر في إدراكه الحسي فقد بيّنت الدراسات أن الأفراد الجائعين يدركون بعض الرسوم الغامضة كأنها طعام، وكذلك كان دافع الجوع يدفع بالأفراد إلى رؤية الطعام في حجم أكبر من حجمه الحقيقي. وإن إدراك الأفراد للكلمات المرتبطة بقيمهم السائدة كانت أسرع من إدراكهم للكلمات الأخرى.
- ٤ - **عامل الاختيار في الانتباه:** ويعني أننا لا نستجيب بدرجة واحدة لكل المنبهات من حولنا بل نتأثر بمنبهات معينة دون غيرها وهي المنبهات التي تستأثر ببؤرة الشعور لدينا، أي التي تجذب انتباهنا، فمثلاً عندما تتطلع سيدة إلى سيدة أخرى فأول ما يجذب انتباهها هو ملابسها بينما يلتفت الرجل كعينها أو شعرها أو شكل قامتها.

### ثانياً - العوامل الموضوعية:

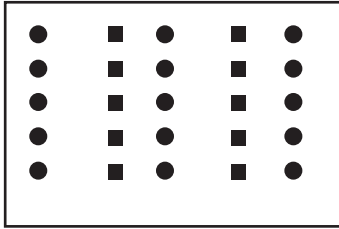
إن بعض التنظيمات الإدراكية تحدث عند جميع الناس بطريقة مماثلة، وهي مستقلة نسبياً عن خبراتنا السابقة، وتسمى هذه التنظيمات الإدراكية بالتنظيمات الفطرية للإدراك الحسي. ومنها ما يلي:

- ١ - **الشكل والأرضية:** إننا نميل إلى تنظيم المدركات البصرية التي نراها إلى شكل وأرضية، فقراءة صفحة من الكتاب لا تبدو لنا بقعاً من اللونين الأبيض والأسود وإنما كحروف وكلمات سوداء تبدو واضحة على أرضية بيضاء، وفي كل إدراك آخر فإننا نقوم بتنظيم الموقف بحيث نرى شكلاً واضحاً متميزاً عن الأرضية التي تبدو فيها، ففي شكل (١٣) فإننا لا نستطيع أن نرى الشكلين معاً وإنما نرى شكل الكأس الأبيض واضحاً على أرضية سوداء أو أن نرى شكل الوجهين السودين يبدوان واضحين على أرضية بيضاء.
- ٢ - **التقارب:** إن تقارب العناصر أو الجزئيات بعضها من بعض يؤدي إلى إدراكنا لها في تنظيم أو سياق معين.

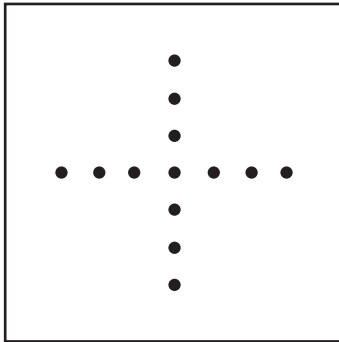
وفيما يلي شكل (١٥) نرى أربع مجموعات كل منها نقطتان مثل (أ)، بينما إذا كانت المسافات متساوية بين النقط جميعها لأدركنا شكلاً واحداً كدائرة مثل (ب) أو مستطيل مثل (ج) وهكذا في حين أن النقاط لا تمثل ذلك بالفعل.



شكل رقم (١٥) أثر عامل التجاور



شكل رقم (١٦) أثر تشابه عناصر الشكل في الإدراك

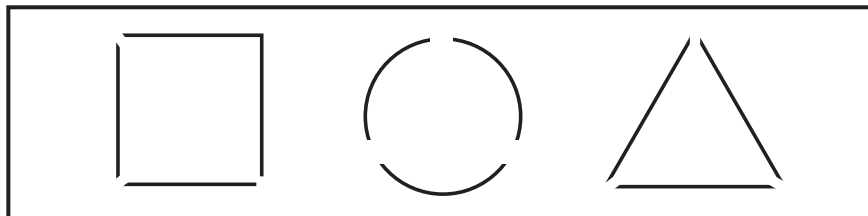


شكل رقم (١٧) تأثير الاستمرار في الإدراك

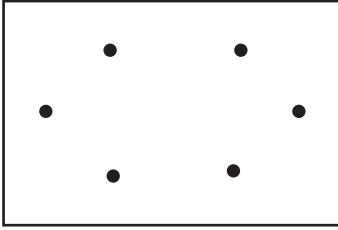
٣ - التشابه: أي أن العناصر المتشابهة من حيث اللون، والشكل، والحجم والسرعة واتجاه الحركة أ، النوع تميل إلى التجمع في وحدة أو نموذج أو نمط متميز أكثر من العناصر المتشابهة شكل (١٦) لاحظ في هذا الشكل أنك ترى الجزئيات المتشابهة تتجمع معاً لتكون صيغاً متميزة. فأنت ترى مثلاً الأعمدة بوضوح كصيغ لتشابه جزئياتها، ولكنك لا ترى الصفوف كصيغ متميزة لعدم تشابه جزئياتها.

٤ - الاستمرار: إننا نميل إلى أن ندرك خطوطاً أو أنماطاً مستمرة أو متصلة، ففي أي موقف إدراكي معقد نميل إلى إدراك التنظيمات التي تتماسك أجزاءها بأكثر قدر من الاستمرار أو الاتصال. ففي الشكل (١٧) نميل إلى رؤية النقط كخطوط مستقيمة وليس كنقط مستقلة، كما أن النقط تجمع نفسها كخطين مستمرين لا أربعة خطوط قصيرة تتقابل في نقطة مركزية.

٥ - الإغلاق: إننا نقوم في عملية الإدراك الحسي بملء الفجوات وسد الثغرات في الموقف التبيهي لكي نجعل له شيئاً له معنى، ففي الشكل (١٨) ندرك المثلث والدائرة والمربع على الرغم من عدم اكتمال الخطوط المكونة لهم، لأننا نقوم في عملية الإدراك الحسي بإكمال هذه الخطوط.



شكل رقم (١٨) أثر عامل الإغلاق في الإدراك



شكل رقم (١٩) أثر عامل الشمول في الإدراك

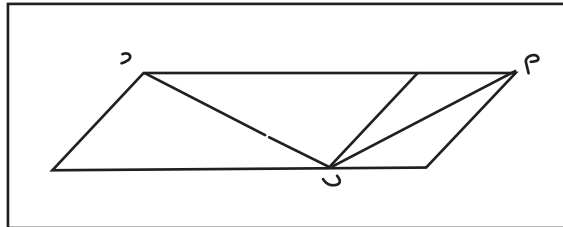
٦ - الشمول: إن السياق الذي يستخدم كل العناصر في الشكل يكون أكثر قابلية للإدراك من أي سياق آخر لا يستخدم جميع عناصر الشكل ففي الشكل (١٩) نرى شكلاً سداسياً يتكون من جميع الدوائر السوداء ولكننا لا نرى شكلاً مربعاً يتكون من الدوائر المتوسطة وتوجد على جانبيه دائرتان.

٧ - الخداعات: الخداع هو إدراك خاطئ أو غير صحيح لا ينطبق على حقيقة الشيء المدرك إذا قيس بطريقة موضوعية. وإن الكثير من هذه الخداعات عامة بين الناس جميعاً، ويدركونها بطريقة متشابهة. ففي الشكل (٢٠) نرى جميعاً أن الخط الأسفل أكبر من الخط الأعلى بينما هما في الحقيقة متساويان.



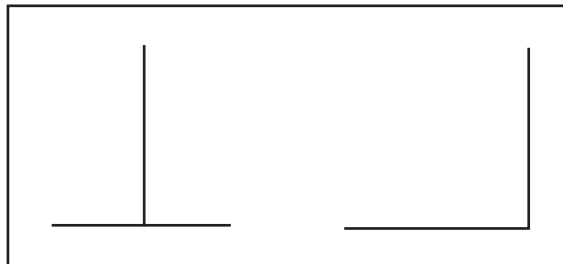
شكل رقم (٢٠)

وفي الشكل (٢١) أيهما أطول القطر (أ ب) أم القطر (ب د)؟ حاول أن تقيس ذلك بالمسطرة.



شكل رقم (٢١)

في الشكل (٢٢) أيهما أطول الخط العمود أم الخط الأفقي؟ حاول أن تقيس ذلك بالمسطرة.



شكل رقم (٢٢)

## رابعاً - التفكير

### تمهيد:

لعل ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات هو ارتقاء العمليات العقلية لديه، وفي قدراته على استثمار تلك القدرات في نموه وارتقائه. ويعتبر التفكير أرقى تلك العمليات العقلية لديه، فالتفكير حالة يومية يمارسها الإنسان بشكل دائم ومستمر في كل أوجه حياته ومن خلالها يتطور وينمو ويحل المشكلات التي تواجهه.

الأمر الذي دعا العلماء إلى الاهتمام بالتفكير فهماً، واستخداماً حتى ظهرت مفاهيم خاصة «بتعليم التفكير»، وأدرجت مادة «تعليم التفكير» في المناهج الدراسية والمعاهد العليا والجامعات، بل لقد دفع هذا إلى أن يكون «ماتشادو» أول وزير في العالم لتعليم الذكاء حيث طبق منهج تعليم الذكاء في مدارس بلاده فنزويلا في عام ١٩٨٠، فلفت بذلك أنظار العلماء، وشد انتباه القادة التربويين، وأيقظ إحساس العاملين على إنهاض شعوبهم فأخذ هؤلاء جميعاً يشيدون بهذه الخطوة التربوية الواعية ويبدون إعجابهم بمبدعها.

وكان من نتيجة ذلك أن شاع هذا الاتجاه التعليمي في أقطار كثيرة من العالم، تختلف في ثقافتها ومذاهبها واتجاهاتها الفكرية، وقامت بعض المدارس بتبني هذا المنهج وتطبيقه حتى أصبح منتشرًا في عدد من مدارس العالم يزيد على خمسة آلاف مدرسة.

### فما المقصود بالتفكير؟ وما هي طبيعته؟

التفكير يشمل كل أنواع النشاط العقلي (أو السلوك المعرفي) الذي يتميز باستخدام الرموز من حيث تمثل الأشياء والأحداث. والرموز التي يستخدمها الإنسان في التفكير كثيرة تتضمن الصور الذهنية والمفاهيم والكلمات والأعداد والإيماءات.

فقد يحدث التفكير نتيجة لإدراك موقف معين، كأن يرى الطالب كتاباً ما على مكتبه فيتذكر أنه استعاره من زميله منذ مدة طويلة فيفكر أنه من الواجب عليه أن يزور صديقه اليوم ليعيد إليه الكتاب.

كما أن التفكير يتضمن أيضاً التعلم، فالتفكير من جهة يعتمد على خبراتنا التي تعلمناها سابقاً أي يعتمد على التعلم والتذكر. كما أننا من جهة أخرى نقوم في أثناء عملية التفكير بتنظيم معلوماتنا السابقة بطرق جديدة بحيث نتعلم من ذلك أشياء جديدة لم يسبق أن تعلمناها من قبل، كما يحدث

في حل المشكلات، وفي التفكير المبدع. يقوم المفكرون المبدعون والمخترعون بتنظيم معلوماتهم السابقة بطريقة جديدة بحيث يكتشفون علاقات جديدة أو يخترعون أشياء جديدة لم تعرف من قبل. فالتفكير في معلوماتنا القديمة قد يؤدي إلى تعلمنا معلومات جديدة، ولذلك يسمى بعض علماء النفس التفكير «بعملية التعلم العليا».

فالتفكير إذن نشاط عقلي يستخدم الإدراك، والتصور، والتذكر، في توجيه الطاقة الذهنية لحل المشكلات، ومواجهة المواقف المعقدة أو الجديدة والتي تتطلب تصرفاً معيناً مقيداً بالظروف المحيطة والعلاقات الموجودة بين أجزاء هذا الموقف أو بينه وبين مواقف أخرى سابقة من تجارب الشخص الماضية.

«والتفكير هو التقصي المدروس للخبرة من أجل غرض ما» وقد يكون ذلك الغرض هو الفهم، أو اتخاذ القرار، أو التخطيط، أو حل المشكلات، أو الحكم على الأشياء أو القيام بعمل ما... إلخ.

#### نشاط ٧

اكتب تقريراً من صفحة واحدة حول كيفية تكوّن المفاهيم عند الأطفال، وعلاقة ذلك بالتفكير.

#### أنواع التفكير:

#### أولاً - التفكير غير الموجه:

وهو التفكير التخيلي، والذي يحدث نتيجة تداعي الأفكار تلقائياً من غير وجود هدف محدد، ويطلق عليه بالتفكير الاجتراري، وهو تفكير تحدده حاجاتنا ورغباتنا ودوافعنا وحالتنا الوجدانية، يطلق الإنسان العنان للخيال حيث تتداعى فيه الصور الذهنية والأفكار بلا تحكم أو ضبط ومن غير أن يكون هناك هدف معين ظاهر يوجهها، ومن أهم أنواعها:

أ - **اللعب التخيلي:** وهو ما يلجأ إليه الأطفال في لعبهم إلى تخيل وجود أشخاص معهم فقد يتخيلون أن بعض الأشياء أو الدمى أشخاص معينون كالأم أو الأب أو الأخت أو الأخ ويكلمونهم بصوت عالٍ ويلعبون معهم كأنهم أشخاص، وأن السيارة التي يلعبون بها ويحركونها يتخيلون أنهم يسيرون بها في شوارع المدينة.... وبتقدم الطفل في السن يقل اللعب التخيلي المصحوب بالحركة والكلام، وتحل محله أحلام اليقظة.

ب - أحلام اليقظة: هي نوع من التفكير المتمني الذي يحقق به الفرد بعض رغباته التي يعجز عن تحقيقها في الواقع، وعن طريقه يهرب من قسوة الواقع ومن المشكلات اليومية التي يفشل في مواجهتها ويلجأ إلى عالم خيال ينعم فيه بتحقيق رغباته، فقد نجعل أنفسنا أثرياء أو أبطال أو زعماء أو علماء مشهورين، وقد نحقق في أحلام اليقظة أية رغبة من رغباتنا التي لا نستطيع تحقيقها في الواقع.

ج - الأحلام: وهي نشاط تفكيري قد يحدث استجابة لمنبه أو دافع ما. فإذا مررنا لهب شمعة أمام عيني شخص نائم فقد يحلم أنه يرى حريقاً في المنزل، وإذا سقط الغطاء عن قدمي النائم وأحس بالبرودة في قدميه فقد يحلم أنه يمشي في ماء بارد، وإذا أحس النائم بألم في ضرسه فقد يحلم أنه في عيادة أحد أطباء الأسنان الذي يقوم بخلع ضرسه. وقد تكون بعض الأحلام عبارة عن مجرد تذكّر أحداث سابقة مشوبة ببعض العناصر الخيالية وقد تبدو بعض الأحلام كأنها استمرار في التفكير في بعض المشكلات المهمة التي تشغل بال الإنسان في حياته اليومية، وقد يرى الإنسان حلاً لهذه المشكلات ويروي بعض العلماء أنهم رأوا في الحلم حلاً لبعض المشكلات العلمية التي كانوا يفكرون فيها في اليقظة.

#### نشاط ٨

يعتبر تفسير الأحلام من الوسائل التي يتبعها علماء النفس في الكشف عن بعض الأمراض النفسية. اكتب تقريراً حول هذا الموضوع مستفيداً من رأي «فرويد» في تفسير الأحلام.

### ثانياً - التفكير الموجه:

وهو التفكير الاستدلالي والتي ترتبط فيه سلسلة الرموز بطريقة تخضع لضبطنا وتحكمنا بحيث يكون التفكير موجهاً لتحقيق هدف معين أو حل مشكلة معينة.

وهو عملية معرفة يتم فيها جمع وتنظيم الخبرات السابقة بطريقة ما تؤدي إلى حل مشكلة جديدة لم يعرف الكائن الحي من قبل حلاً لها. وستناول في هذا النوع من التفكير الآتي:

#### ١ - التفكير المبدع:

إن التفكير المبدع سواء في العلم أو الأدب أو الفن هو تفكير موجه يتميز بالأصالة والتحرر من أنماط التفكير الجامدة المألوفة، والذي ينظر إلى الموقف نظرة جديدة ويؤلف عناصره في نظام جديد يؤدي إلى اكتشاف علاقات جديدة أو الوصول إلى نتائج فريدة وجديدة.

ولا بد للمفكر المبدع من ضرورة وجود مشكلة يعاني منها أو هدف معين يريد تحقيقه فالمفكر المبدع لديه دوافع قوية تدفعه لإيجاد حل لهذه المشكلة التي تشغل تفكيره، أو الوصول إلى الهدف الذي يشبع دوافعه أو يعبر به عن مشاعره وأحاسيسه كما في الأدب والفن.

بيد أن التفكير المبدع ليس دائماً تفكيراً واقعياً ومنطقياً بحثاً وإنما يلعب التخيل دوراً مهماً فيه، ففي التفكير المبدع يحدث امتزاج دقيق بين كل من التفكير الاستدلالي أو الواقعي والتفكير التخيلي للوصول إلى أفكار ونتائج فريدة وجديدة.

### نشاط ٩

باستخدام أحد المصادر اكتب تقريراً توضح فيه أهم مراحل التفكير المبدع...

## ٢ - التفكير الناقد:

التفكير الناقد نشاط نقوم به جميعاً، وإن اختلف من شخص لآخر، ويرتبط هذا النشاط بشعور الفرد الدائم تجاه الواقع وما يفترض أن يكون عليه هذا الواقع من وجهة النظر الشخصية. فالمحك المبدئي للتفكير الناقد هو: إدراك شيء خطأ، وأن الأمور يمكن أن تكون أفضل مما هي عليه. لذلك فهو متنوع وشامل لكل مواقف الحياة العامة والسياسية والاجتماعية والدراسية... إلخ.

ويقتضي هذا النوع من التفكير الشك المستمر في المسلّمات، والشك هنا يعني أنه يضع أسباباً معينة، ما يعتبره غير معرفة قاطعة صحيحة، موضع التساؤل، ويمكن أن نقول إن الشك هنا ليس هدفاً بحد ذاته وإنما وسيلة يفحص الفرد من خلالها الأفكار والمعارف والآراء في سياق البحث عن الحقيقة على أساس سليم.

### فما تعريف التفكير الناقد، وما مظاهر هذا التفكير؟

هو تفكير تأملي عقلي، يهتم باتخاذ قرارات تجاه مواقف معينة وفقاً لما يعتقد الفرد وفي ضوء معايير محددة وبناء على الاقتناع بالسلوك والعمل به. وهو بمثابة استعداد لدى الفرد، وقدرته على تمحيص وتقويم التفكير للتوصل إلى الحقيقة.

ويسمى هذا النوع تفكيراً ناقداً لأنه يقيم الحكم وفقاً لشروط محددة ومتعارف عليها وليس لأنه تفكير سلبي أو اتهامي.

ويقوم التفكير الناقد على من الأسس يمكن إجمالها فيما يلي:

- ١ - الحصول على المعلومات: المعلومات هي الأساس الذي سيتم في ضوئه إصدار الأحكام، ولا يستطيع أي إنسان أن يصدر أحكاماً سليمة على فكرة أو موقف ما وهو غير مدرك لأبعاده، فمجرد الإلمام بموضوع ما لا يسوغ لنا حق إبداء الحكم عليه.
- ٢ - تحليل المعلومات: وما يتطلبه ذلك من مقارنة وتعليل واستقراء وكشف... إلخ من أجل بناء فهم شامل للموقف، واستعمال المعرفة الناتجة في بناء أسس معرفية جديدة.
- ٣ - تحديد مدى الدقة أو القيمة لفكرة أو رأي معين وفق معايير وأسس محددة.
- ٤ - القدرة على إقامة الحجج المنطقية باعتبارها أدوات في فهم وشرح وتفسير حقائق معينة، ومن أجل اتخاذ قرارات سليمة.
- ٥ - طرح الحلول البديلة في سياق جديد ورؤية منطقية سليمة.

## التقويم

أولاً - اختر الإجابة المناسبة للعبارات التالية من بين الخيارات التي تلي كل عبارة:

- ١ - قانون التعلم الذي يتعامل مع مفهوم الثواب والعقاب هو:
  - أ - التمييز
  - ب - الاقتران
  - ج - الأثر
  - د - كل من التمييز والاقتران
- ٢ - انتظام العناصر الجزئية للموضوع بشكل يسمح بإدراك العلاقات بينها هو تعلم عن طريق:
  - أ - الملاحظة
  - ب - التقليد
  - ج - الاستبصار
- ٣ - تغير شبه دائم في إمكانية السلوك عن الممارسة المعززة هذا هو تعريف:
  - أ - الميل
  - ب - النضج
  - ج - التعلم
  - د - الممارسة
- ٤ - يحدث الإحساس عندما:
  - أ - يلتقط المثير بوساطة جهاز الاستقبال.
  - ب - يتم تسجيل المثير من المخ.
  - ج - يستجيب الشخص للمثير.
  - د - تتحول الطاقة خلال العصب الحسي.
- ٥ - عندما يرى الشخص هذا الشكل  على أنه مثلث كامل، فإن هذا يدل على قانون:
  - أ - الانتظام
  - ب - التقارب
  - ج - التشابه
  - د - الإغلاق

ثانياً - اكتب رقم العبارة من المجموعة (أ) في المكان المناسب أمام العبارة الصحيحة من المجموعة (ب):

القائمة (أ)	الرقم المناسب	القائمة (ب)
١ - الاستجابة لمثير غير طبيعي بعد اقترانه مراراً بمثير طبيعي.		التعلم
٢ - التغير شبه الدائم في السلوك نتيجة الخبرة والممارسة.		التعليم الشرطي
٣ - حصول الكائن الحي بعد الاستجابة الشرطية على الإشباع أو الثواب.		التعليم الاجتماعي
٤ - التغيرات التي تتميز بها الكائنات الحية وتسير بها في اتجاه التقدم.		التعزيز النمو

ثالثاً -

- ١ - ما العلاقة بين:
  - أ - النضج والتعلم.
  - ب - الدافع والتعلم.
  - ج - التفكير الحر والتفكير الموجه.
  - ٤ - يحدث الإحساس عندما:
    - أ - فترات الراحة ضرورية في أثناء عملية التعلم.
    - ب - التقليد النقدي والتفكير الإبداعي عمليتان متكاملتان.
    - ج - عملية الانتباه لاحقة لعملية الإحساس.
    - د - الانتباه عملية انتقائية للمثيرات.

رابعاً - علّل لما يأتي:

- ١ - المتعلم بطريقة الفهم والاستبصار لا يكرر أخطائه إذا تكررت التجربة نفسها.
- ٢ - التنبيه أو الاستثارة هي الخطوة الأولى في عملية الإحساس.
- ٣ - تزداد كفاءة التعلم إذا كان الموضوع الذي نتعلمه يؤثر في تعلم موضوع آخر.

- ٤ - من الممكن تحقيق الدور الإيجابي للمتعلم في الموضوعات التي لا تحتاج إلى ممارسة عملية.
- ٥ - التدريب الموزع على فترات يجعل التعلم أكثر ثباتاً.
- ٦ - معرفة النتيجة بعد الانتهاء مباشرة من العمل تساعد على سرعة التعلم.

### خامساً - علق على العبارات التالية:

«قد يكون من الأجدى للمجتمع اكتشاف طفل موهوب واحد، بدلاً من تدريب آلاف ليست لديهم القدرة على التعلم».

سادساً - تستخدم الاختبارات المختلفة لقياس الذكاء. حاول أن تحصل على مجموعة من هذه الاختبارات. طبقها على نفسك وعلى زملائك ثم حلل النتائج في ضوء دراستك لهذا الموضوع.

سابعاً - ما اسم القانون الإدراكي الذي تدل عليه السلوكيات التالية؟

- ١ - من السهل إدراك الأشياء التي لك بها خبرة أو ألفة سابقة.
- ٢ - من السهل رؤية صديقك الذي تنتظره في مكان عام وسط الزحام.
- ٣ - يميل الفرد إلى تكملة ما هو ناقص بحسب الصورة العامة له في ذهنه.

### ثامناً - علل لما يأتي:

- ١ - يسهل حفظ الشعر أكثر من النثر.
- ٢ - يسهل على الطبيب تذكر أول عملية جراحية ناجحة أجراها.
- ٣ - الطريقة الجزئية ليست أفضل دائماً من الطريقة الكلية.
- ٤ - عملية الانتباه لاحقة لعملية الإحساس.
- ٥ - الانتباه عملية انتقائية للمثيرات.
- ٦ - هناك ارتباط قوي بين الذاكرة والتعلم.
- ٧ - التفكير الناقد له أهمية بالغة في مواقف الحياة المختلفة.

### تاسعاً - وضح معاني المصطلحات التالية:

النسيان - التذكر - التفكير - الإبداع

### عاشراً - ما الفرق بين:

- ١ - الممارسة الموزعة والممارسة المركزة.
- ٢ - الطريقة الكلية والطريقة الجزئية.
- ٣ - النضج والتعلم.
- ٤ - التفكير الابتكاري والتفكير التأملي.

### الحادي عشر:

- ١ - ما العوامل الموضوعية والذاتية التي تساعد على التحصيل؟
- ٢ - ما العوامل الموضوعية والذاتية التي تساعد على الاسترجاع؟

### الثاني عشر:

- ١ - ما المقصود بالتذكر؟
- ٢ - اذكر العوامل المؤثرة في التذكر وكيف عليك الاستفادة منها.

### الثالث عشر - اكتب تقريراً يوضح:

التفكير الإبداعي ودوره في الارتقاء بالمجتمعات.

# الفصل السادس

النمو النفسي



## النمو النفسي

درست في الفصل الأول ضمن موضوع ميادين علم النفس أن هناك ميداناً من ميادين علم النفس يسمى علم نفس النمو، ولم نتحدث عنه تفصيلاً هناك، ونتحدث عنه الآن بقدر من التفصيل.

## تعريف النمو:

النمو يعني سلسلة متصلة من التغيرات في حياة الفرد ذات نمط منتظم ومترابط، وتحدث هذه التغيرات بتفاعل الفرد وبيئته، والنمو عملية معقدة، وليس شيئاً ثابتاً وجامداً، ويمكن ملاحظة النمو في كل مرحلة من مراحل حياة الفرد، وتبدأ عملية النمو قبل ميلاد الطفل، بل تبدأ منذ عملية الإخصاب.

ويحدد لنا علم نفس النمو مبادئ عامة تحكم عملية النمو وأهمها: أن الطفولة هي المرحلة الأساسية في حياة الفرد، بمعنى أن جذور شخصية الفرد ترجع إلى مرحلة الطفولة ويساهم في عملية النمو عاملان هما: النضج والتعلم، والنضج هو ظهور الوظائف والقدرات بلا تأثير التعلم أو التدريب أو الخبرة، أما التعلم فهو تغير في الأداء تحت ظروف التدريب أو التعلم، ويتفاعلان معاً ليتحقق النمو النفسي والجسمي للفرد. ويرى العلماء أن التعلم ينتظر عملية النضج، وهذا أمر منطقي، فنحن لا نستطيع تعليم طفل عمره شهر كيف يمشي، أو طفل عمره سنة كيف يقرأ، فكل منهما غير مهياً لمطالب النمو الخاصة بالمشي أو القراءة، ولذلك علينا أن نتظر حتى يظهر الاستعداد للتعلم وهو النضج، قبل أن نحاول تعليم الطفل مهارة ما، إذ إن استعداد الطفل للتعلم، وهو مؤشر على حدوث النضج مهم جداً بل شرط أساسي لحدوث التعلم.

ومن مبادئ النمو أيضاً وجود فروق فردية في النمو، بمعنى أن معدل النمو وسرعته يختلف من فرد إلى آخر، فهناك عوامل كثيرة تتدخل وتؤثر في عملية النمو منها الخصائص الوراثية للفرد والعوامل البيئية مثل: التغذية والحالة الصحية، وفرص التعليم، ونوع الفرد (ذكر أم أنثى)، ومن المسلم به أن كل فرد يختلف عن الآخر في هذه العوامل. والمبدأ الأخير من مبادئ النمو هو أن كل مرحلة من مراحل النمو لها صفات تميزها، أي أنه في الأعمار المختلفة تبرز خصائص معينة لهذه المرحلة وتكون أكثر وضوحاً من غيرها.

## نشاط ١

استخلص مما سبق القوانين العامة للنمو. يمكنك الاستعانة بالمراجع الموجودة في مكتبتك المدرسية عن هذا الموضوع.

## مراحل النمو:

هناك اختلاف بين العلماء في وصف هذه المراحل، ولكن يمكن في هذا الكتاب أن نعتمد على التقسيم التالي:

- |                            |  |
|----------------------------|--|
| ١ - مرحلة ما قبل الميلاد   | من بداية الحمل حتى الميلاد.                      |
| ٢ - مرحلة الوليد           | من الميلاد حتى نهاية الأسبوع الثاني.             |
| ٣ - مرحلة المهد            | من نهاية الأسبوع الثاني حتى نهاية السنة الثانية. |
| ٤ - مرحلة الطفولة المبكرة  | من سن سنتين إلى سن السادسة.                      |
| ٥ - مرحلة الطفولة المتأخرة | من السنة السادسة إلى العاشرة أو الثانية عشرة.    |
| ٦ - مرحلة المراهقة         | من العاشرة أو الثانية عشرة إلى الواحدة والعشرين. |
| ٧ - مرحلة الرشد المبكر     | من الواحدة والعشرين إلى الأربعين سنة.            |
| ٨ - مرحلة منتصف العمر      | من الأربعين عاماً إلى الستين.                    |
| ٩ - مرحلة الكبر والشيخوخة  | من الستين عاماً حتى الوفاة.                      |

وفي هذا الفصل سنقصر حديثنا على المرحلة الخامسة (مرحلة الطفولة المتأخرة) والمرحلة السادسة (مرحلة المراهقة) وذلك لأنهما بداية دخول المدرسة مروراً بالتعليم المتوسط والثانوي ثم الجامعي.

### نشاط ٢

بالتعاون مع زملائك بالصف وإشراف معلمك تناول واحدة من مراحل النمو السابقة على مرحلة الطفولة المتأخرة واكتب تقريراً مفصلاً عن خصائص النمو (الجسمي، والانفعالي، والعقلي، والاجتماعي) لهذه المرحلة.

## مرحلة الطفولة المتأخرة:

توضح لنا مراحل النمو السابقة أن مرحلة الطفولة تبدأ من حوالي السنة الثانية من عمر الفرد وتمتد حتى مرحلة المراهقة، ومن المعروف علمياً أن هذه المراحل المختلفة للنمو ليست مستقلة بعضها عن بعض، ولكن كل مرحلة تعد الأساس الذي ستقوم عليه المرحلة التي تليها، فمراحل ما قبل الطفولة مهمة جداً لمرحلة الطفولة المبكرة، ومراحل الطفولة هي الأساس الذي ستقوم عليه مرحلة المراهقة والبلوغ وهكذا. وعلى هذا الأساس يمكن فهم لماذا تهتم المجتمعات المختلفة بالأطفال والمراهقين؛ لأنهم هم الذين سيعتمد عليهم مجتمعهم في مستقبله.

## الخصائص العامة للنمو في مرحلة الطفولة المتأخرة:

وتتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بأن الطفل في هذه المرحلة يترك منزله فترة طويلة من اليوم ليقضيه في المدرسة وهو هنا يواجه نفسياً موقفاً جديداً يتعامل فيه لأول مرة مع أشخاص جدد لم يألفهم كالمدرس، وزملاء الفصل، فضلاً عن أنه يواجه بيئة جديدة تختلف تماماً عن بيئة المنزل من حيث العلاقات فيها، وما هو مطلوب منه من نظام والتزام بمواعيد محددة. ويتوقف توافق الطفل مع المواقف الجديدة هذه على إعداد الأسرة له في مرحلة الطفولة المبكرة (ما قبل المدرسة) فالحماية الزائدة لطفل ما قبل المدرسة تجعله يخاف من بيئة المدرسة والمدرس ولا يرغب في ترك الأسرة.

وتبدأ في هذه المرحلة العمرية من نمو الفرد تكوين المهارات المدرسية وأهمها المهارات التي يحتاجها في الكتابة والقراءة والرسم والتلوين والمهارات الحركية المختلفة التي تلعب دوراً مهماً في نجاح الطفل في لعبه مع زملائه، ومن الخصائص المميزة لهذه المرحلة في النمو المعرفي، ازدياد فهم العلاقات بين الأحداث والرموز عند الطفل، ويصبح أقل تمركزاً حول ذاته، ويصبح فهم الطفل لذاته أكثر تقدماً ونمواً وأكثر وضوحاً عندما يرى الطفل نفسه من خلال إدراك مدرسيه وزملائه في الفصل، وعندما يقارن قدراته بقدرات زملائه، ومن المهم أن لا يتناقض مفهوم الذات للطفل في المنزل مع مفهومه لذاته في المدرسة، فمفهوم الذات الإيجابي المتسق يرتبط بانخفاض درجة القلق، وبالتوافق الحسن، وهنا يبرز دور المدرسة في تدعيم مفهوم الذات الإيجابي للطفل، ويرى علماء النفس أن شخصية الفرد في المستقبل يساهم فيها إلى حد كبير مفهومه لذاته في الطفولة وفي مراحل النمو اللاحقة بعد الطفولة. ويكتشف الطفل في هذه المرحلة، وفي بيئة المدرسة أن التعبيرات الانفعالية الحادة وخاصة الانفعالات غير السارة غير مقبولة في بيئة المدرسة من المدرس أو من زملائه، وأن هذه الانفعالات تلائم صغار السن، ويصبح على أطفال هذه المرحلة تعلم كيف يتحكمون في انفعالاتهم وفي التعبير عنها، وإنما هو مسموح في المنزل قد لا يكون كذلك في المدرسة، وأهم الانفعالات التي تنضج أكثر في هذه المرحلة هي: الخوف والغضب والغيرة.

### مرحلة المراهقة:

المراهقة هي الفترة من حياة الفرد التي تقع بين نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة الرشد، ولذلك فالشخص الذي يمر بهذه المرحلة لا يكون طفلاً ولا يكون راشداً، وتحدث للفرد خلال هذه الفترة تغيرات جسمية ونفسية تميزها عن سنوات الطفولة وعن المراحل التي سوف تليها، ويمكن القول إن مرحلة المراهقة تعبر عن الحياة التي يعيشها المراهق من بداية البلوغ إلى

العشرينيات من عمره، ولكن يجب الحذر من تعميم ذلك على جميع من يمر بهذه المرحلة، فهناك فروق فردية أيضاً في النمو وفي التغيرات التي تحدث في هذه المرحلة، إذ إن تأثير المراهقة والبلوغ ونتائج هذا التأثير يختلف من فرد إلى آخر في المجتمع الواحد، بل وفي الأسرة الواحدة. ومرحلة البلوغ مرحلة متميزة وفريدة في نمو الفرد، ولها خصائص لا توجد في فترة نمو أخرى، وهي فترة قصيرة نسبياً إذ تمتد بين سنتين إلى أربع سنوات، ويحدث خلالها تغيرات جسمية ونفسية، وقد يأتي البلوغ مبكراً مع بعض الأفراد وقد يأتي متأخراً مع بعضهم الآخر، وتصل الإناث مرحلة البلوغ قبل الذكور، إذ تصل الإناث إلى هذه المرحلة فيما بين الحادية عشرة إلى الثانية عشرة، أما الذكور فيصلون إليها فيما بين الثالثة عشرة والرابعة عشرة. ويصاحب التغيرات الجسمية التي تحدث في البلوغ تغيرات في الجوانب الاجتماعية والنفسية للبالغ، فتحدث تغيرات في اتجاهه نحو الذات ونحو الآخر ونحو البيئة التي يعيش فيها، ما تجعل الفرد البالغ يبدأ حياته الجنسية التناسلية.

ويمكن أن يقوم الآباء والمدرسون بدور مهم في هذا المجال إذا هم أعدوا المراهقين لحدوث هذه التغيرات الجسمية والنفسية التي ستحدث لهم في أثناء فترة المراهقة والبلوغ، وأوضحوا لهم ما يجب عمله وما يجب تجنبه في أمور سوف يواجهونها لأول مرة مثل: الطمث الأول للفتيات، والقذف الأول للفتيان، والذي غالباً ما يكون الفرد غير مهياً لها بأفكار علمية واقعية مستمدة من علم الحياة، ولا تكون من أفواه المعارف والأقران، والتي غالباً ما تكون مرتبطة بسوء الفهم، مما قد يؤدي إلى الخوف والتوتر.

### النمو الانفعالي للمراهق:

سبق أن ذكرنا أن مرحلة البلوغ والمراهقة تأتي بعد مرحلة الطفولة، ولذلك يعتبر النمو الانفعالي للمراهقين امتداداً لنموه في المرحلة السابقة وهي مرحلة الطفولة، فالمراهقة ليست مرحلة منفصلة عن المرحلة السابقة وإن كانت تتميز بالتغيرات السريعة جسمياً وجنسياً ونفسياً ومعرفياً واجتماعياً. ومع ذلك على الفرد الذي يمر بها أن يتوافق مع كل هذه التغيرات التي تحدث له.

ويمكن القول إن نمو المراهق نموّاً نفسياً سويّاً وعبوره هذه المرحلة بلا مشكلات أو انحراف يتوقف على العلاقات داخل أسرته وعلى طريقة معاملة والديه له. فقد أظهرت البحوث أنه إذا لم يظهر الآباء حبهم لأبنائهم بوضوح وجلاء فإن هؤلاء الأطفال قد لا يكتسبون تقدير الذات، ولا يتمكنون من إقامة علاقة بناءة مع الآخرين، كما أن إهمال الآباء لأبنائهم يؤدي إلى كثرة ظهور المشكلات المختلفة، ابتداءً من المشكلات الدراسية والخلقية إلى سوء علاقته بالآخرين، بل وإلى الاضطرابات النفسية.

## التقويم

أولاً - أكمل العبارات التالية بما يناسبها:

- ١ - الصفات التي يشترك فيها جميع أفراد الجنس تسمى .....
- ٢ - الصفات التي تنتقل من الأبوين عن طريق الجينات تسمى .....
- ٣ - المؤثرات التي يتلقاها الفرد وتؤثر فيه من بدء حياته وحتى مماته تسمى .....
- ٤ - التغيرات الداخلية في الكائن الحي والتي ترجع إلى تكوينه الفسيولوجي تسمى .....
- ٥ - درجة النمو العامة في الوظائف العقلية المختلفة تسمى .....
- ٦ - الفترة من عمر الإنسان من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية تسمى .....
- ٧ - الفترة من عمر الإنسان من السنة الثالثة حتى نهاية السنة الخامسة تسمى .....
- ٨ - الفترة من عمر الإنسان من السنة السادسة حتى السنة الحادية عشرة تسمى .....
- ٩ - الفترة من عمر الإنسان من السنة الثانية عشرة حتى نهاية السنة الثامنة عشرة تسمى .....
- ١٠ - العمل على تشكيل الفرد تشكيلاً اجتماعياً تسمى .....

ثانياً - اختر الإجابة المناسبة للعبارات التالية من بين العبارات التي تلي كل عبارة:

- ١ - الإنسان أطول الحيوانات الثديية طفولة لأنه:
  - أ - أقلها نضجاً عند ولادته.
  - ب - يحتاج إلى فترة أطول للرعاية والنمو.
  - ج - يحتاج إلى فترة طويلة للتعلم.
  - د - للأسباب السابقة مجتمعة.
- ٢ - النضج له أهمية خاصة كعامل من عوامل النمو:
  - أ - لأنه يحدد الوقت الذي يصبح فيه التعلم ممكناً.
  - ب - لأنه يكون ملموساً ويمكن قياسه.
  - ج - لأن لفظ النضج ولفظ النمو مترادفان.
  - د - لأن النضج هو حصيلة تأثير الوراثة والبيئة معاً.

- ٣ - تسمى مرحلة المهد بهذا الاسم:  
 أ - لأنها بداية الحياة بالنسبة للطفل.  
 ب - لأن الطفل فيها يحتاج إلى عناية أكبر.  
 ج - لأن الطفل يقضي فيها معظم وقته في النوم.  
 د - لأنها تمهيد لمرحلة الطفولة المبكرة.
- ٤ - العبارة غير الصحيحة فيما يلي هي:  
 أ - لكل مرحلة نمو خصائص تميزها.  
 ب - النمو عملية منفصلة الحلقات.  
 ج - يمكن التنبؤ بمسار النمو لكل فرد.  
 د - سرعة النمو تختلف في مختلف المراحل.
- ٥ - نمو وظائف الجهاز العصبي يعتبر من مظاهر النمو:  
 أ - الجسمي  
 ب - الفسيولوجي  
 ج - العقلي  
 د - الحسي.

ثالثاً - ضع رقم العبارة في القائمة (أ) أمام المصطلح الذي يشير إليها في القائمة (ب):

القائمة (ب)	الرقم المناسب	القائمة (أ)
النمو الثقافة		١ - انتقال بعض الصفات إلى الفرد من أبويه عن طريق الجينات.
الفطرة		٢ - جميع المؤثرات التي يتلقاها الفرد وتؤثر فيه منذ بدء حياته الرحمية.
الوراثة البيئة		٣ - ما يزود به الفرد ويشترك فيه مع جميع أفراد الجنس البشري.
النضج		٤ - التغيرات التي تحدث للفرد وترجع إلى تكوينه الفسيولوجي أو نمو الوظائف العقلية.
القيم		٥ - عملية التغير التي تتميز بها الكائنات الحية وتسير في اتجاه التقدم.

رابعاً - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة مما يلي:

- ١ - دراسة النمو النفسي تجعلنا أكثر دراية بالطرق الصحيحة لتنشئة الأطفال. ( )
- ٢ - يتتابع النمو من السلوك البسيط إلى المعقد، ومن السلوك العام إلى الخاص. ( )
- ٣ - يتميز الطفل في مرحلة المهد بالانفعالات الهادئة نسبياً بسبب قلة خبراته. ( )
- ٤ - النشاط الحركي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يؤثر في مظاهر النمو الأخرى. ( )
- ٥ - قدرة المراهق على التركيز والانتباه محدودة. ( )
- ٦ - يبلغ وزن الطفل العادي في المتوسط عند الولادة ٣ كجم. ( )
- ٧ - طفل الروضة لا يستطيع تقدير الزمن تقديراً صحيحاً. ( )
- ٨ - يستطيع طفل الحادية عشرة ضبط انفعالاته بشكل جيد. ( )
- ٩ - يزداد تأثير جماعة الرفاق في السلوك في مرحلة المراهقة. ( )

خامساً - علل لما يأتي:

- ١ - يبدأ تأثير العوامل البيئية في النمو قبل ميلاد الطفل.
- ٢ - افتقار المراهق للمناخ الأسري السليم يعرضه لاضطرابات انفعالية.
- ٣ - حاجة المراهق للحب والتقبل.
- ٤ - الانفعال والتوتر السريع لدى المراهق.
- ٥ - لا يستطيع الطفل المشي قبل سن معينة.

سادساً - اذكر أهم خصائص النمو:

أ - الجسمي والحسي والإدراكي

ب - الاجتماعي

ج - الانفعال

خلال كل من:

١ - مرحلة الطفولة المتأخرة.

٢ - مرحلة المراهقة.

- سابعاً - ما أهمية دراسة النمو النفسي لكل من عالم النفس، ورجل التربية وعالم الاجتماع؟
- ثامناً - ماذا يقصد بالنضج؟ وما الفرق بين النضج الجسمي والنضج العقلي.
- تاسعاً - من العوامل المؤثرة في النمو، الفطرة والوراثة والبيئة. اشرح كلاً منها، ثم وضح مدى التفاعل بينها في شخصية الفرد.

# الفصل السابع

التوافق النفسي والاجتماعي



## التوافق النفسي والاجتماعي

## التوافق في حياتنا اليومية:

عندما يشعر الفرد بدافع ما (الجوع مثلاً) فإنه يقوم بنشاط يؤدي إلى إشباع هذا الدافع ليعيد التوازن إلى جسمه، وهذا النشاط الذي يقوم به الفرد يهدف إلى إشباع دافع الجوع هو ما نطلق عليه التوافق.

وتتضمن حياة الفرد دوافع متعددة ومستمرة منها الدوافع الفطرية والدوافع الاجتماعية المكتسبة، وهذه الدوافع مستمرة ولا تنتهي، ولذلك فعملية التوافق عملية مستمرة طوال حياة الفرد. وكثيراً ما تتم عملية التوافق بسهولة ويسر وذلك عندما يشعر الفرد بالجوع ويجد الطعام بسهولة، ولكن قد تكون عملية التوافق أمراً شاقاً، وذلك عندما لا يجد المرء الطعام بسهولة ويصبح عليه أن يسعى أو يبحث عنه ليجده ويحصل عليه ويشبع جوعه، كما حدث في السنوات الأخيرة في بعض الدول الأفريقية. ولا تتوقف حياة الإنسان على إشباع الدوافع الفطرية (كالجوع والعطش) بل يحتاج إلى إشباع دوافع لا تقل أهمية عنها وهي الدوافع الاجتماعية، فالإنسان طفلاً كان أم راشداً في حاجة إلى العطف والحب والتملك، والفرد في حياته اليومية يحاول إشباع هذه الدوافع، وقد يجد ذلك ميسراً فيحدث التوافق مع الآخرين دون توتر أو قلق، وأحياناً أخرى لا يستطيع إشباع هذه الدوافع لوجود عقبات تعوق إشباعها، وعندئذ يبدأ الفرد في مواجهة هذا العائق والعمل للتغلب عليه حتى يستطيع إشباع دوافعه أو تحقيق أهدافه، ويعود إلى حالة الاتزان، وتزول حالة التوتر التي تنشأ من عدم إشباع الدافع.

وحينئذ تبرز شخصية الفرد، وتظهر الفروق الفردية بين الأفراد، وذلك من خلال محاولات التغلب على العائق (الذي يقف أمام إشباع الدافع) والطريقة التي يتغلب عليها، فشخصية الفرد هي التي توجهه إلى طريقة مواجهة العائق، وتوضح مدى قدرته على تحمل التوتر لفترة طويلة دون إشباع للدوافع حتى يتمكن من التغلب على العائق.

## نشاط ١

لخص (مما سبق) تعريف التوافق النفسي بأسلوب علمي وبما لا يزيد على ثلاثة أسطر.

## كيف يحدث التوافق؟

تحدث عملية التوافق في خطوات أو مراحل معينة كل منها تتبع الأخرى ونستطيع تحليل هذه المراحل فيما يلي:

- ١ - وجود دافع أو رغبة معينة تدفع الفرد نحو هدف محدد وتوجه سلوكه نحو إشباع هذا الدافع.
  - ٢ - ظهور عائق يقف أمام الفرد يمنعه من إشباع الدافع أو تحقيق الهدف.
  - ٣ - شعور الفرد بالإحباط لوقوف العائق أمام إشباع دوافعه.
  - ٤ - قيام الفرد بمحاولات للتغلب على العائق لتحقيق الهدف أو لإشباع الدافع.
  - ٥ - نجاح محاولات الفرد في التغلب على العائق وتحقيق التوافق وإعادة الاتزان. أو الفشل في التغلب على العائق واستمرار عدم الاتزان، واللجوء إلى طرق وأساليب غير توافقية.
- ولأن عملية التوافق عملية مهمة ومستمرة في حياة الفرد، ولمزيد من التوضيح يمكن تحليل عملية التوافق وخطواتها السابقة في تفصيل على الوجه التالي:

### أولاً - وجود دافع يوجه سلوك الفرد نحو هدف معين ليشبعه:

ونحيلك هنا إلى موضوع الدوافع التي تحدثنا عنه في الفصل الثالث من هذا الكتاب، لتذكر أن الدوافع التي تدفع الفرد إلى إشباعها وتوجه سلوكه متعددة، منها الفطرية، كالجوع والعطش، والجنس، أو دوافع اجتماعية مكتسبة كالتجمع والتملك والسيطرة، وعندما يثار الدافع يشعر الفرد بالتوتر، ولا ينخفض هذا التوتر إلا بعد إشباع هذا الدافع، ومن هنا يسعى الفرد إلى إشباع الدافع لكي ينخفض التوتر.

### ثانياً - ظهور عائق يقف أمام الفرد يمنعه من إشباع الدافع، أو من تحقيق هدفه:

ووجود هذا العائق يعني عدم قدرة الفرد على إشباع دوافعه أو تحقيق هدفه، مما يعني أيضاً استمرار حالة عدم الاتزان واستمرار التوتر، والعوائق متعددة ومتنوعة: فهناك عوائق خارج الفرد تنشأ عن البيئة التي يعيش فيها كالعوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية، وقد تكون العوائق شخصية، أي في الفرد نفسه كالعيوب البدنية أو النفسية. والعوائق المادية كثيراً ما يواجهها الإنسان في حياته، ومن أمثلة ذلك، طالب خرج من منزله صباحاً متوجهاً إلى المدرسة لأداء الامتحان وعندما اقترب من المدرسة وجد الطريق المؤدي إلى المدرسة مغلقة، وعليه أن يسير في طريق طويل يستغرق وقتاً أطول ويجعله يتأخر كثيراً عن موعد بدء الامتحان.

أما العوائق الاجتماعية فتنشأ غالباً عن التقاليد والعادات التي يتمسك بها المجتمع الذي ينشأ فيه الفرد، فقد يرغب شاب الزواج من فتاة معينة، ولكن تقاليد أسرته تفرض عليه أن يتزوج من فتاة أخرى كابنة عمه مثلاً، فهذا الشاب يجد في التقاليد الاجتماعية هذه عائقاً يمنعه من تحقيق إحدى رغباته المهمة.

كما تقف العوائق الاقتصادية أمام إشباع بعض الأفراد لدوافعهم، فقد يكون الفقر سبباً في حرمان شاب من الزواج من فتاة معينة، وكثير من الطلبة الفقراء لا يستطيعون الاستمرار في الدراسة وإكمال تعليمهم بسبب عدم توافر النقود لديهم.

مما سبق يتضح أن هناك عوائق تقف حائلاً أمام الفرد ولا تجعله يشبع دوافعه، وتكون هذه العوائق لا دخل للفرد فيها، بل هي خارجة عن إرادته، ولكن هناك مجموعة أخرى من العوائق توجد في الفرد نفسه، وليس في بيئته، وتحدث عنها فيما يلي: وجود عيوب أو نقائص في الفرد، وقد تكون هذه العيوب بدنية أو عقلية أو نفسية، تقف عائقاً أمام إشباع الفرد لدوافعه أو تحقيق أهدافه، ومن العيوب البدنية أن يصاب طفل بشلل في ساقه يمنعه من مشاركة أقرانه في اللعب والجري والنشاط، أو إصابة شاب بمرض في القلب يجعله لا يستطيع مشاركة أصدقائه في ممارسة الألعاب الرياضية ورحلاتهم الترفيهية.

ومن أمثلة العيوب العقلية انخفاض نسبة ذكاء الفرد أو ضعف بعض القدرات العقلية لديه، مما يجعله لا يستطيع الحصول على معدل مرتفع في الثانوية العامة، ولا يستطيع الالتحاق بالكلية التي يطمح إلى الالتحاق بها. ومن أمثلة العيوب النفسية الخوف، أو الخجل الشديد الذي قد يمنع الفرد من المشاركة في الأنشطة والحياة الاجتماعية بل وقد تمنعه من تكوين صداقات.

### ثالثاً - الإحباط:

كل هذه العوائق وغيرها عندما تمنع الفرد من إشباع دوافعه تجعله يشعر بالإحباط، فالإحباط هو الحالة النفسية التي يخبر بها الفرد عندما يقف أمامه عائق يمنعه من إشباع دوافعه أو من تحقيق رغباته.

### نشاط ٢

- ١ - اذكر موقفاً حياتياً عانيت فيه من الإحباط - صف مشاعرك وكيف تعاملت مع هذا الموقف لتجنب النتائج المترتبة عليه؟
- ٢ - بالرجوع إلى مصدر خارجي فرّق بين مفهومي: الإحباط والصراع.

## أساليب التوافق

### أولاً - الأساليب المباشرة:

وتتمثل في قيام الفرد بمحاولات للتغلب على العائق: عندما يحبط الفرد بسبب وجود عائق، فإنه يقوم بعدد من المحاولات بهدف التغلب على العائق والوصول إلى هدفه أو إشباع الدافع، وفي سبيل ذلك يلجأ الفرد إلى الطرق المباشرة للتغلب على العائق وهي:

- ١ - زيادة المجهود.
- ٢ - تغيير الطريقة.
- ٣ - تغيير الهدف.

فإذا التحق طالب بكلية الهندسة ورسب في بعض المقررات، فإنه يحاول أن يبذل مجهوداً أكبر لكي ينجح فيها، فإذا رسب أيضاً، فإنه يحاول أن يغير طريقته في الدراسة والاستذكار، فإذا رسب أيضاً، فإنه يحول إلى كلية أخرى تتفق مع ميوله وقدراته. ولجوء الفرد إلى إحدى هذه الطرق يعتمد على التفكير ودراسة المشكلة وتحليلها والاختيار الإرادي بين البدائل.

### نجاح أو فشل محاولات الطرق المباشرة:

عندما يلجأ الفرد إلى الطرق المباشرة السابق ذكرها وينجح في التغلب على العائق يشبع دوافعه ويحقق أهدافه وبالتالي تعود إليه حالة الاتزان والتوافق النفسي وينخفض التوتر، حتى يسعى لإشباع دافع جديد أو لتحقيق هدف آخر.

أما في حالة فشل الفرد في التغلب على العائق بإحدى هذه الطرق المباشرة فإن حالة عدم الاتزان وعدم التوافق والإحباط سوف يستمر مما يسبب ذلك الألم النفسي، ومما يؤدي أيضاً إلى ظهور طرق وحيل توافقية أخرى لا إرادية ولا شعورية إلى حد كبير، وذلك لخفض التوتر وإعادة التوافق ولو مؤقتاً وتعرف باسم الحيل العقلية.

### ثانياً - الأساليب غير المباشرة:

#### الحيل العقلية والتوافق:

يمكن القول إن الحيل العقلية نوع من أنواع وسائل الدفاع النفسية التي تهدف إلى تخفيف حدة التوتر والألم النفسي الناجم عن عدم إشباع الدافع لمدة طويلة، وهذه الوسائل الدفاعية لا شعورية

في الغالب، فلا يدرك الفرد الذي يستخدم هذه الوسائل أنه يقوم بحيل دفاعية، بل وينكر قيامه بها، إذا ما تحدث معه شخص في حقيقة سلوكه، والسلوك الصادر عن هذه الحيل أو الوسائل الدفاعية يرمز إلى وجود حالة من الاضطراب النفسي لدى الفرد، كما قد يؤدي إلى اضطراب علاقاته الاجتماعية، بل وقد تزيد من عدم توافقه النفسي، وهذه الحيل متعددة وهي: الإسقاط، الإعلاء، أحلام اليقظة، النكوس، الكبت، التوحد، التبرير، التعويض. وفي هذا السياق تعرض بقدر من التفصيل لبعض منها، ولمن يريد الاستزادة الرجوع إلى المراجع المذكورة في نهاية الكتاب.

١ - الإسقاط: الإسقاط وسيلة دفاعية ينسب فيها الفرد عيوبه وأخطائه، ودوافعه غير المقبولة إلى غيره، وبذلك ينكر وجودها فيه هو، فالشخص الذي يشعر بالكراهية والبغض نحو شخص آخر فيجد أنه من غير المقبول اجتماعياً أو أخلاقياً أن يعلن ذلك، ولكن بدلاً من ذلك يستطيع أن يعلن أن الشخص الآخر يكن له العداوة والكراهية، وبذلك يقي نفسه من القلق ومن ألم الاعتراف بعيوبه وأخطائه.

٢ - الإعلاء: وهو عملية تحويل الطاقة النفسية المتعلقة بالدوافع غير المشبعة إلى بعض الأعمال الاجتماعية أو الرياضية المقبولة والمفيدة. وعلى هذا الأساس يمكن أن يتحول دافع العدوان إلى أنشطة رياضية مقبولة مثل الملاكمة والمصارعة، ويجب أن نتذكر أن عملية التحويل هذه عملية لا شعورية.

٣ - أحلام اليقظة: ولها دور مهم في حياة الأفراد كوسيلة دفاعية يحقق بها الفرد إشباع الدوافع والرغبات غير المشبعة في الخيال، ويمكن أن تكون وسيلة هروب من الواقع المؤلم أو القاسي أو وسيلة لتحقيق النجاح في الخيال بدلاً من الفشل في الواقع، وأحلام اليقظة بذلك عبارة عن تخيل إشباع دوافعنا أو رغباتنا التي لا نستطيع إشباعها في الواقع.

وتعدُّ أحلام اليقظة وسيلة هروبية وتحدث للناس جميعاً ولكن بدرجات مختلفة، في مراحل العمر المختلفة، إلا أنها تكون أكثر شيوعاً في الطفولة والمراهقة.

وأحلام اليقظة تكون مفيدة ويلجأ إليها الأفراد الأسوياء عندما يتحكمون في الفترات التي يستغرقونها فيها ولا تعوقهم عن إنجاز أعمالهم أو واجباتهم، وبذلك تكون وسيلة للتنفيس وتجديد النشاط، أما إذا استغرقت أحلام اليقظة عند فرد ما وقتاً طويلاً ومنعته من إنجاز عمله، أي عندما يسرف الفرد - دون وعي منه - في أحلام اليقظة، ففي هذه الحالة تكون ضارة، ومؤشراً على أنها حيلة دفاعية كوسيلة للهروب من الواقع.

٤ - النكوس: عندما يعجز الفرد عن التغلب على الإحباط الذي يواجهه وعلى ما يعانيه من صراع فإنه يرتد إلى سلوك كان مناسباً لمرحلة مبكرة من حياته، ولا يكون ملائماً للمرحلة العمرية،

أو مرحلة النمو الحالية له، والنكوص بهذا المعنى يعد نوعاً من الانسحاب لأن الفرد يعجز عن مواجهة المشكلات الحالية ولا يحاول التغلب عليها بطريقة إيجابية يؤدي به إلى التوافق وإلى النمو النفسي الاجتماعي. ومن أمثلة النكوص، حالة الطفل الذي نمو ويتوقف عن التبول في الفراش، وعندما يأتي مولود جديد لأمه، يعود إلى التبول اللاإرادي في الفراش.

ويمكن القول في نهاية حديثنا عن التوافق إن الفرد عندما تكون شخصيته سوية غير مضطربة، يكون متوافقاً مع نفسه ومع غيره، ومتوافقاً مع بيئته التي يعيش فيها بلا مشكلات أو صعوبات. ومعظمنا يمر بمواقف عصبية وبمشكلات يومية، ولكننا نواجهها ونتعامل معها ونتغلب عليها، وبمعنى آخر نتوافق معها من غير أن نصاب بأذى ومن غير أن نستعين بالحيل العقلية، وذلك لأن جهازنا النفسي وشخصيتنا تكون قادرة على مواجهة هذه المواقف وتلك المشكلات.

### نشاط ٣

- هل توجد علاقة بين أنماط السلوك المضطرب (والتي تعد جميعاً من أنماط التوافق السيئ) وبين الإدمان على المخدرات؟ ناقش ذلك مع معلمك بالصف.
- بالرجوع إلى مرجع مختص في علم النفس اكتب تقريراً عن: أنواع الأمراض النفسية (العصاب)، والفرق بينها وبين الأمراض العقلية (الذهان).
- ابحث عن تعريف المفاهيم التالية:  
الإنصاف، الشفافية، المساءلة والنزاهة.
- ثم عبر من خلال وجهة نظرك عن مدى علاقة هذه المفاهيم في حدوث التوافق النفسي والاجتماعي.

### موضوعات للمناقشة:

- درست في الفصل الثالث موضوع الدوافع، وفي هذا الفصل عرفت أن الدوافع لها أهمية خاصة، ناقش في ضوء دراستك لهذا الفصل أهمية الدوافع في عملية التوافق.
- تحدث عن دور الدوافع في شعور الفرد بالأحباط.
- ناقش مع الاختصاصي النفسي في مدرستك: هل الإحباط له بعض الفوائد؟
- صديق لك رسب في إحدى المواد الدراسية، وجاء يسألك ماذا يفعل؟ فماذا تقول له في ضوء دراستك لموضوع التوافق؟
- قم بزيارة إلى مكتب الاختصاصي النفسي في مدرستك، واسأله عن عدد الطلبة الذين لا يستطيعون التوافق مع الحياة في المدرسة. ولماذا؟

## التقويم

أولاً - أكمل العبارات بالمصطلح الذي يفسرها:

- ١ - قدرة الفرد على التلاؤم أو التكيف مع بيئته ( )
- ٢ - الشعور غير المريح الذي ينشأ عن وجود عائق يمنع الكائن عن إشباع حاجاته ( )
- ٣ - التوافق أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة ( )
- ٤ - مجموعة السمات التي تميز كل فرد منا عن الآخر ( )
- ٥ - الحيلة الدفاعية اللاشعورية التي يلجأ إليها الفرد لطرد الدوافع والذكريات المؤلمة من دائرة الشعور ( )
- ٦ - الحيلة الدفاعية اللاشعورية التي يخدم بها الفرد نفسه كما يخدم الآخرين ( )
- ٧ - حالة الشرود الذهني والانفصال عن الواقع وإطلاق عنان الخيال ( )
- ٨ - الحيلة الدفاعية اللاشعورية التي يحاول بها الفرد إخفاء عجزه أو عيوبه ( )

ثانياً - اختر الإجابة المناسبة للعبارات التالية من بين العبارات التي تلي كل عبارة:

- ١ - عملية طرد الدوافع والذكريات المؤلمة أو المشينة من دائرة الشعور تسمى:
  - أ - التبرير
  - ب - التعويض
  - ج - الكبت
  - د - أحلام اليقظة
- ٢ - أحلام اليقظة قد تكون نافعة ومفيدة وحافزة للعمل إذا اقتصر على مرحلة:
  - أ - الطفولة المبكرة
  - ب - الطفولة المتأخرة
  - ج - المراهقة
  - د - (أ. ب) إجابتان صحيحتان.

٣- عندما يلجأ الفرد إلى الحيل الدفاعية فإنه:

أ - يحل مشكلاته حلاً مؤقتاً

ب - يحلها حلاً دائماً

ج - يعقدها بدلاً من حلها

د - لا يكون لها علاقة بمشكلاته

٤ - جميع ما يأتي من مصطلحات الصحة النفسية ما عدا:

أ - الرضا عن العمل

ب - تقبل الذات

ج - الكفاءة المهنية

د - الاعتماد على الآخرين

٥ - التوافق النفسي يعني المواءمة بين:

أ - الشخص وذاته

ب - الشخص وغيره من الناس

ج - الدوافع والأهداف

د - الفرد وبيئته المادية

٦ - من أسباب الأمراض النفسية:

أ - الصراع

ب - الإحباط

ج - سوء التوافق

د - كل ما سبق

ثالثاً - ضع رقم العبارة في القائمة (أ) أمام المصطلح الذي يشير إليها في القائمة (ب):

القائمة (ب)	الرقم المناسب	القائمة (أ)
التعويض		١ - قدرة الفرد على التلاؤم مع بيئته.
الكبت التوافق		٢ - الحيلة الدفاعية اللاشعورية لطرد الدوافع والذكريات الأليمة.
أحلام اليقظة الإسقاط		٣ - الحالة غير المريحة التي تنشأ عن وجود عائق يمنع الكائن الحي من إشباع حاجته.
التقمص		٤ - التوافق أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة.
التبرير		٥ - فشل الشخص في الحصول على وظيفة معينة فيصفها بأن مستقبلها غير مضمون.

رابعاً - علل لما يأتي:

- ١ - الحيل الدفاعية قد تتحول إلى سلوك مضطرب.
- ٢ - إحباط الدوافع يؤدي إلى إعاقة عملية التوافق.
- ٣ - على الرغم من اختلاف التبرير عن التعويض إلا أن كليهما من الحيل الدفاعية.
- ٤ - الصحة النفسية حالة من التوافق النفسي والاجتماعي الجيد.

خامساً - ما معنى التوافق النفسي؟ اذكر مثلاً توضح به التوافق السليم وغير السليم.

- ما المقصود بكل من الدوافع الفسيولوجية، والدوافع النفسية والاجتماعية؟
- اضرب أمثلة لكل منهما، مع بيان كيفية إشباع هذه الدوافع بالطرق التوافقية السوية، والطرق غير التوافقية.

سادساً - إذا عرفنا الصحة النفسية «بأنها التوافق أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة» فما الصفات أو الخصائص التي يجب توافرها في الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية.

### سابعاً - علل نفسياً:

- ١ - يرجع الطالب الراسب رسوبه إلى تقصير المعلم.
- ٢ - الطالب الفاشل دراسياً قد يحاول التفوق في مجال آخر كالرياضة.
- ٣ - تأثير العاهات في الشخصية أقوى من تأثير المرض.

### ثامناً - اذكر أمثلة لكل من:

- ١ - صراع الإحجام - الإحجام.
- ٢ - صراع الإقدام.
- ٣ - أثر العيوب الشخصية في الإحباط.

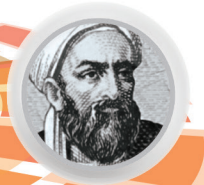
عاشراً - صنف المظاهر النفسية التالية تحت العمليات النفسية التي تتضمنها في الجدول التالي لها:  
 الحاجة للطعام - التعويض - الحاجة للمحبة والتقدير - الأمومة - الحاجة للانتماء - الكبت -  
 الحاجة للأمن - أحلام اليقظة - الحاجة للنجاح والشهرة.

دوافع نفسية واجتماعية	دوافع فسيولوجية	حيل دفاعية

- ١ - أحمد عزت راجح. أصول علم النفس. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥.
- ٢ - أحمد محمد عبد الخالق. أسس علم النفس. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.
- ٣ - أحمد محمد عبد الخالق. مبادئ التعلم. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٩٩٤.
- ٤ - إدوارد دي بونو. ترجمة عادل عبد الكريم ياسين وآخرين، تعليم التفكير. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٩.
- ٥ - أسعد رزق. موسوعة علم النفس. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢.
- ٦ - بدر عمر العمير. المتعلم في علم النفس التربوي. الكويت: جامعة الكويت، ١٩٩٠.
- ٧ - بريان فارد. موسوعة جسم الإنسان، المخ والجهاز العصبي. القاهرة: المركز العلمي للموسوعات، ١٩٨٧.
- ٨ - جان دريفيون، ترجمة ميشال بن فاضل. التوجيه التربوي والمهني. بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٨.
- ٩ - جورج كاردوا وريموند كوسيني وآخرون، ترجمة علي حسين حجاج. نظريات التعلم: دراسة مقارنة. الكويت: عالم المعرفة، ١٩٨٣.
- ١٠ - حمدي ياسين وعيسى جابر وكاظم آبل. الصحة النفسية ومشكلاتنا اليومية. الكويت: المجموعة الدولية، ١٩٩٦.
- ١١ - خضر عباس بارون. التعلم والتذكر. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٩٩٨.
- ١٢ - راضي الوقفي. مقدمة في علم النفس. الأردن: دار الشروق، ١٩٩٨.
- ١٣ - رشيد فتوح عبدالفتاح. أساسيات عامة في علم الفسيولوجيات. الكويت: ذات السلاسل، ١٩٩٨.
- ١٤ - روبرت سوسلو، ترجمة مصطفى كامل محمد وآخرين. علم النفس المعرفي. الكويت: شركة دار الفكر الحديث، ١٩٩٦.
- ١٥ - ستيفن وبروكفيلد، ترجمة: سمير عبداللطيف هوانه، ورجاء محمود أبو علام. تنمية التفكير النقدي. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٣.
- ١٦ - عدنان عبد الكريم الشطي، وخضر عباس بارون. دليلك إلى علم النفس. الكويت: مركز الاستشارات السلوكية، ١٩٩٩.

- ١٨ - عزت سيد إسماعيل. علم النفس الفسيولوجي. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٢.
- ١٩ - عويد سلطان المشعان الهذال. أسباب تعاطي المخدرات والوقاية منها من وجهة نظر الطالب الجامعي بدولة الكويت. الكويت: اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات.
- ٢٠ - عويد سلطان المشعان. التوجه المهني. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٩٣.
- ٢١ - فاخر عاقل. علم النفس. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧.
- ٢٢ - فايز الهجوري. المعلم. القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة.
- ٢٣ - محمد خليفة بركات. علم النفس التعليمي. الكويت: دار القلم، ١٩٩٤.
- ٢٤ - محمد عبدالله البيلي، وعبدالقادر قاسم وأحمد الصمادي. علم النفس التربوي وتطبيقاته. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٩٧.
- ٢٥ - محمد عثمان نجاتي. علم النفس والحياة. الكويت: دار القلم، ١٩٩٨.
- ٢٦ - محمد كمال عبدالعزيز. جسم الإنسان وكيف يعمل. القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٨٨.
- ٢٧ - محمد محمود محمد. علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام. جدة: دار الشروق، ١٩٨٤.
- ٢٨ - مصطفى سويف. المخدرات والمجتمع: نظرة تكاملية. الكويت: عالم المعرفة، العدد ٢٠٥، ١٩٩٦.
- ٢٩ - نعيم الرفاعي. التوجه المهني المدرسي. دمشق: منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٨.

# علم الاجتماع





يعتبر علم الاجتماع من العلوم الرائدة نظراً لتأثيره وفاعليته في دراسة الواقع الاجتماعي وما يرتبط به من ظواهر اجتماعية وقضايا ومشاكل تمس حياة الفرد والمجتمع.

ولقد أدركت الدول المتقدمة في مطلع القرن العشرين ضرورة تبني علم الاجتماع لقدرته الكبيرة على فهم وإدراك المتغيرات الشديدة التي مرت بها مجتمعاتها، ودور هذا العلم في المساهمة الواضحة في وضع استراتيجيات وسياسات قادرة على خدمة تلك المجتمعات.

من هذا المنطلق، تأتي أهمية تبني منهجاً تربوياً خاصاً في علم الاجتماع يساهم في جعل أبنائنا الطلبة أكثر إدراكاً للقضايا والمشاكل التي يواجهها مجتمعنا الصغير مثل: التنشئة الاجتماعية ودورها في استقرار المجتمع، والتغيرات الاجتماعية وسبل التعامل معها، وقضايا الإدمان والانحرافات الاجتماعية التي بدأت تؤذي أبنائنا وأسرهم، وغيرها من القضايا المعاصرة الهامة المرتبطة بالتغيرات التكنولوجية الحديثة والتي برزت معها ظواهر التواصل الاجتماعي والعولمة والوسطية وغيرها.

إن جميع تلك الظواهر الاجتماعية تطلبت معالجات خاصة وجادة في هذا الكتاب الذي نتمنى أن نكون قد وفقنا فيه.

والله ولي التوفيق،،،

المؤلفون



# الفصل الثالث

## المشكلات الاجتماعية



## المشكلات الاجتماعية

## مقدمة:

تعتبر المشكلات الاجتماعية من السمات الملازمة للتجمعات البشرية على اختلاف تكويناتها، والتي تنعكس نتائجها على مكونات تلك التجمعات. وسنحاول في هذا الفصل إعطاء خلفية نظرية تلقي الضوء على مفهوم المشكلة الاجتماعية، والأسباب الداعية إلى حدوثها، ومن ثم إعطاء بعض الأمثلة عليها.

## أولاً - تعريف المشكلة الاجتماعية :

لقد تم تعريف المشكلة الاجتماعية لدى علماء الاجتماع بتعريفات متعددة، يمكن تناول بعضها على سبيل المثال لا الحصر، على النحو التالي :

- ١ - يعرف «باول هورتون»، المشكلة الاجتماعية بأنها، «وضع اجتماعي غير مرغوب فيه، يؤثر في عدد كبير من الأفراد ويرون إنه يهدد واقعهم، ويشعرهم بضرورة القيام بشيء ما تجاهه، ومعالجته من خلال مجهود اجتماعي أو فعل جماعي».
- ٢ - ويعرف «ديفيد دريسلر»، المشكلة الاجتماعية بأنها «حالة غير مرغوب فيها لدى حشد كبير من الناس، ويرون أن حلها لا يتم إلا من خلال عمل علاجي أو وقائي».
- ٣- وهناك تعريف آخر يصف المشكلة الاجتماعية بأنها «كل موقف يتطلب في طبيعته علاجاً أو إصلاحاً، سواء أكان ناشئاً عن ظروف المجتمع أم البيئة الاجتماعية، كالبطالة أو الفقر، أو الحروب وغيرها».

من التعريفات السابقة للمشكلة الاجتماعية، يتضح أنها في مجملها تتفق في أنها حالة اجتماعية غير مرغوب فيها لدى العديد من أفراد المجتمع، وتمثل ظاهرة اجتماعية مرضية من شأنها أن تحدث خللاً في النسق القيمي الأخلاقي والنظم الاجتماعية القائمة، مما يترتب على عدم معالجتها تفكك العلاقات الإنسانية واختلال مكونات البناء الاجتماعي وإعاقتها عن تأدية وظائفها بشكل كامل.

## ثانياً - أسباب المشكلة الاجتماعية :

يحاول علماء الاجتماع استقصاء العوامل أو الأسباب المؤدية إلى حدوث المشكلات الاجتماعية ومحاولة تحليلها بشكل دقيق لوضع الحلول المناسبة لها، حيث يمكن تناولها على النحو التالي:

أ - التفكك أو اللانظام: الذي يعبر عن حالة عدم استقرار وإخلال بالتوازن الاجتماعي بسبب التغيير الاجتماعي والنظم الاجتماعية التقليدية، مما يترتب عليه إحداث كثير من المشكلات الاجتماعية الخطيرة، كالجريمة وانحراف الأحداث.

ب - الصراع بين طموحات الجماعات الحديثة سواء في مجالي الملكية أو القوة الاجتماعية: مما يشكل مصدراً من مصادر القلق في المجتمع، ويعرض قوانين المجتمع التقليدية لحالة من التوتر، تؤدي في النهاية إلى صراع بين القوانين التقليدية والطموحات الجديدة المتغيرة، مما يترتب عليها حدوث مشكلات اجتماعية خطيرة.

ج - التناقض بين المواقف والقيم: فحين تتنازع أنماط السلوك الجديد مع قيم مقبولة ومتفق عليها في المجتمع، فمن المؤكد أن ينتج عن هذا التناقض بعض المشكلات الاجتماعية.

### ثالثاً - أمثلة على المشكلات الاجتماعية:

#### ١ الإدمان وتعاطي المخدرات:



نهاية مأساوية تنتظر متعاطي المخدرات

إن تناول الفرد عقاقير معينة مخدرة بشكل مستمر تؤدي به في النهاية إلى الرغبة الملحة في تعاطيها وبالتالي الإدمان عليها، مثل «الهيروين» و«الماريجوانا» و«الشبو». ويصنف الشبو بأنه من أخطرها على الإطلاق حيث إن الإدمان عليه سريع، كما أنه يصعب علاج متعاطيه. إن إدمان المخدرات يسبب آثار خطيرة على الإنسان حيث

تسيطر على المتعاطي حالة من هلوسة سمعية وبصرية وعصبية زائدة وسلوك عدواني، والإدمان على هذه العقاقير المخدرة، يعتبر من المشكلات الاجتماعية التي تتسم بأبعاد خطيرة في العديد من المجتمعات المعاصرة.



(المخدرات) آفة العصر

ولا يقتصر ضرر إدمان المخدرات على الفرد المدمن فحسب، وإنما يتعدى ذلك إلى مشكلات أكثر خطورة على المجتمع بشكل عام. مثال ذلك «ظهور منظمات إجرامية تقوم بترويج تجارة المخدرات، وانتشار عمليات السرقة والسطو للحصول على أموال لشراء هذه العقاقير من قبل

المدمنين عليها، واللجوء إلى سلوكيات ضارة بالمجتمع مثل جرائم الضرب والقتل، والاختلاس، والتسول والتخلي عن الأسرة وغيرها.

ولابد في هذا الصدد من ذكر العوامل المؤدية إلى إدمان الشباب على المخدرات مثل:



ضعف الوازع الديني أحد أسباب تعاطي المخدرات

أ - اختلال الدور الاجتماعي للفرد أو فقدانه.

ب - ضعف الوازع الديني والقيمي للفرد.

ج - ضعف الضبط الاجتماعي والرقابة الاجتماعية.

د - ضعف دور الأسرة في تنشئة الأبناء في مرحلة المراهقة تنشئة تربوية سليمة.

هـ - قضاء الشباب لأوقات الفراغ في أمور لا تعود عليهم بالنفع.

وقد أثبتت الدراسات الطبية والعلمية والنفسية والاجتماعية أن الإدمان على تعاطي المخدرات يفرز العديد من الآثار السلبية على المتعاطي ومن أبرزها:

١ - انخفاض مستوى الوعي والإدراك، حيث ينحدر مستوى الوعي لدى المتعاطي ويجعله بحالة من التشويش وعدم التركيز.

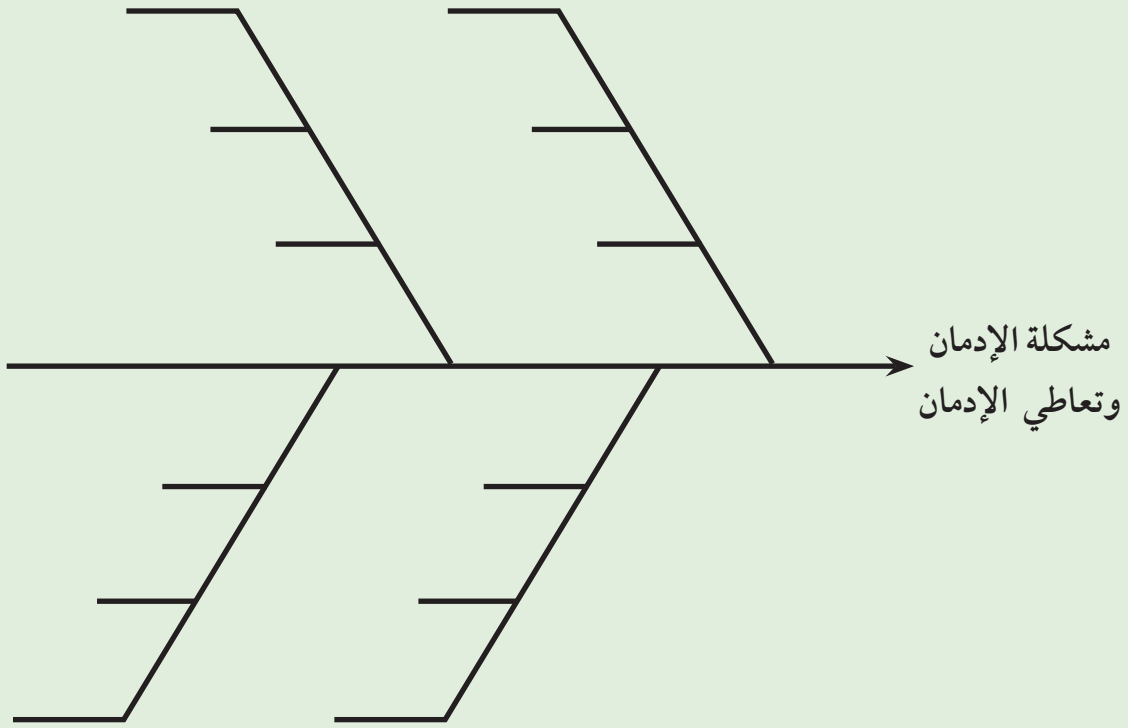
٢ - اضطرابات في التفكير والكلام، فيصبح كلامه غير مفهوم وغير قادر على التعبير السليم.

٣ - حدوث إرتعاشات وتشنجات تفقد المتعاطي المهارة الحركية.

٤ - اضطراب المزاج والاكتئاب والعزلة.

## نشاط

\* عزيزي الطالب: استخدم نموذج حل المشكلات (عظمة السمكة) fishbone لاستخراج الأسباب الرئيسية والحلول لمشكلة الإدمان وتعاطي المخدرات.



٢ الجريمة والانحراف:

٢

أولاً - الجريمة:

أولاً -

الجريمة ظاهرة تتواجد في كل المجتمعات البشرية على اختلاف أنماطها ولذا فإن وجود الجريمة في المجتمع الإنساني أمر متوقع سواء أكان المجتمع متقدماً أم متخلفاً. ويمكن تعريف الجريمة بأنها «الفعال الذي يؤدي إلى انتهاك القوانين» أي الخروج على المعايير والقواعد الاجتماعية والقانونية المنظمة لسلوك الأفراد في المجتمع، مما يترتب عليه عواقب اجتماعية أو قانونية.

ومن الأنماط الرئيسية للجريمة، كما يصنفها علماء الاجتماع المعاصرين، ما يلي:

١ - جرائم العنف اللفظي: مثل الشتم والسباب واستخدام الألفاظ النابية.

جرائم العنف الشخصي: مثل العدوان والسرقة والإيذاء البدني والقتل.

٢ - جرائم مهنية: مثل الاختلاس والتزوير والغش بأنواعه.

٣ - جرائم تقليدية: مثل السرقة و السطو والخطف وغيرها.

٤ - الجريمة المنظمة: وتقوم بها جماعات إجرامية منظمة مثل عصابات الاتجار بالمخدرات وغيرها.



الإيذاء البدني أحد أشكال جرائم العنف الشخصي

## ثانياً - الانحراف:

والذي يقصد به «كل خروج على القوانين أو الأعراف الاجتماعية والقيم والمعايير السائدة في مجتمع ما»، فيعتبر أحد أشكال المشكلات الاجتماعية في المجتمع. ويسمى انحراف الأحداث من هم دون سن الثامنة عشر من العمر «جُنَاح الأحداث» حيث يرتكبون الجرائم والجُنُح ويقومون بسلوكيات مخالفة لما هو سائد اجتماعياً، وارتكابهم لأفعال قد تكون ضارة بهم أو بمن يحيط بهم أو بالمجتمع أو الممتلكات العامة. ومن الجرائم التي قد يرتكبونها جرائم القتل، السرقة، الاغتصاب، أعمال العنف والشغب. وهنا لا بد من ذكر الأسباب المؤدية إلى الوقوع في الجريمة والسلوك الانحرافي، وذلك على النحو التالي:

أ - الحرية الشخصية: التي توفرها بعض البلدان لشعوبها مما يؤدي إلى أنماط السلوك الانحرافي وما قد يرتبط بها من عدم التزام بالضوابط الأسرية والاجتماعية.

ب - التباين الثقافي: والذي يرجع إلى ما يسود المجتمع من تغيرات تكنولوجية سريعة وتباين ثقافي واضح لدى مختلف فئات المجتمع، في حين أن المجتمعات التي تتسم بالتجانس الثقافي تكون أقل عرضة للجرائم والانحرافات.

ج - العوامل الديموجرافية (السكانية) والاجتماعية والاقتصادية: حيث تؤدي الكثافة السكانية العالية وتدني المستوى الاقتصادي إلى ظهور المشكلات والانحرافات الاجتماعية.

## نشاط

\* عزيزي الطالب: من خلال زيارة ميدانية لإدارة رعاية الأحداث - اذكر أبرز الجرائم والعقوبات التي قد يتعرض لها الحدث.

العقوبة	الجريمة

## ثالثاً - التفكك الأسري:

الأسرة بمعناها العام تشكل البيئة الأولى التي يعيش في إطارها الأبناء ويرتبطون من خلالها بعلاقات حميمة وارتباطات معينة. وكلما كانت الأسرة متماسكة، والعلاقات بين الوالدين والأبناء تقوم على أساس من المحبة والتفاهم والعطف والمودة، كلما أنتجت هذه الأسرة شخصية سوية تتمتع بالسماة العقلية والانفعالية المتوازنة والتي تمكنها من مقاومة كل إغراء أو أي ضغط خارجي يدفع بها إلى ارتكاب السلوك الجانح أو أي سلوك انحرافي آخر. أما إذا كانت الأسرة مفككة أو متصدعة، مهما كانت أسباب هذا التفكك، فيتولد عنها بالضرورة اضطراب نفسي لدى الطفل وحالة من عدم الاستقرار التي تدفعه إلى ارتكاب السلوك الجانح، وهناك دراسات عديدة تؤكد أن كثير من الأحداث المنحرفين ينحدرون من أسر متصدعة. وقد يعني التفكك الأسري انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، ويحدث هذا التفكك عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزاماته ودوره الأسري. تتفكك الأسرة عندما تفشل في تحقيق وظائفها الطبيعية.



الخلافاً الزوجية طريق إلى التفكك الأسري

كما أن مسببات التفكك الأسري متعددة فقد يحدث نتيجة للطلاق أو وفاة أحد الأبوين أو كلاهما أو الهجر أو الخلافات بين الزوجين، كما إن استمرار المشاكل في محيط الأسرة، والعنف الشديد القائم بين أفرادها يؤدي إلى فقدان الأسرة لبعض وظائفها الاجتماعية.

ومن الممكن تصنيف التفكك أو التصدع الأسري إلى نوعين أساسيين هما:

أ - التفكك أو التصدع المادي للأسرة: ويقصد به غياب أحد الوالدين أو كليهما لأي سبب من الأسباب، وما يؤثر على تربية الأحداث وتوجيههم، لأن الأسرة المتصدعة غالباً ما تعجز عن القيام بمسؤولية تربية الأطفال وإشباع حاجاتهم ورغباتهم وهي بذلك تخلق لهم مشاكل تؤثر على مجرى حياتهم المستقبلية، وتظهر نتائجها الضارة في مرحلة المراهقة والبلوغ.

ب - التفكك المعنوي للأسرة: ويقصد به ذلك الخلل والاضطراب الذي يسود العلاقة بين أفراد الأسرة، والناجم عن سوء التفاهم بين الوالدين أو جهل الوالدين بأساليب التربية الحديثة، مما ينعكس سلباً على شخصية الأبناء.

ويعتبر التفكك الأسري العامل الرئيسي الذي يؤدي إلى السلوك الانحرافي في وقتنا الحاضر، فالطفل في نطاق هذا التفكك الأسري يتعرض إلى الضرب أو الإهمال المتعمد، مما يخلق لديه سمات العداوة والبغضاء والكرهية تجاه الآخرين، ويولد لديهم الرغبة في الانتقام، مما يؤدي بهم إلى الانحراف السلوكي، وذلك لعدم قيام الأسرة بدورها الفاعل في تربية أبنائها وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة، ونتيجة لما قد يتعرضون إليه من سوء المعاملة من خلال الإيذاء البدني والنفسي مما يدفعهم في النهاية

إلى ارتكاب جرائم مثل القتل والسرقه والاعتصاب، وارتكاب جرائم العنف، وهي في مجملها تؤدي إلى مشكلات اجتماعية على درجة كبيرة من الخطورة.



التفكك الأسري له أضرار كبيرة على تنشئة الأبناء

## التقويم

أولاً - أكمل العبارات التالية بما يناسبها :

- ١ - العالم الذي عرف المشكلات الاجتماعية بأنها وضع اجتماعي غير مرغوب فيه يسمى .....
- ٢ - الشتم والسباب واستخدام الألفاظ النابية يصنف من جرائم تسمى .....

ثانياً - صحح ما تحته خط في وضع الإجابة الصحيحة بين الأقواس :

- ١ - باول هورتون فسر المشكلة الاجتماعية بأنها حالة غير مرغوب فيها لدى حشد كبير من الناس ( )
- ٢ - الانحراف هو ما يسود المجتمع من تغيرات تكنولوجية سريعة. ( )

ثالثاً - اكتب المفهوم أو المصطلح الدال عليه للعبارات التالية:

- ١- ( ) انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها.
- ٢- ( ) كل موقف يتطلب في طبيعته علاج أو إصلاح سواء أكان ناشئاً عن ظرف المجتمع أم البيئة الاجتماعية.
- ٣- ( ) الفعل الذي يؤدي إلى انتهاك القوانين والخروج على المعايير والقواعد الاجتماعية القانونية.

رابعاً : عدد العوامل المؤدية إلى إدمان الشباب على المخدرات .

..... -

..... -

..... -

..... -

خامساً - قارن بين الأنماط الرئيسية للجرائم من حيث المثال .

الأسرة الممتدة	الأسرة النووية	أوجه المقارنة
		التعريف

سادساً - فرق بين كل مما يلي:

التفكك أو التصدع المادي للأسرة	التفكك المعنوي للأسرة

- ١ - علي راغب، مشكلات اجتماعية معاصرة، الطبعة الرابعة، الكويت ٢٠١٢م.
- ٢ - علي راغب و فواز العنزي، جناح الأحداث، الطبعة الأولى، الكويت ٢٠١٢م.
- ٣ - عادل الدمرداش، الجوانب السلوكية والنفسية والاجتماعية لاعتماد الكحول والعقاقير في مستشفى الطب النفسي في الكويت، إدارة البحوث الاجتماعية والجنائية، الأمانة العامة لمجلس الوزراء - الكويت ١٩٧٦م؟
- 4 - Dressler David. Sociology. The study of Human interaction University of Massachusetts Alfred Knop.lne (1969).
- 5 - Julian Joseph. Soul problem bard Edit. Prentice Hall inc. fglewood cliff, N.T (1980).
- 6 - Paul B. Horton Gerald R.leslie. the sociology of Social problems. Hath Edit. N.y (1970).
- 7 - Raba. Rare. Major Social problems. Bard Edify. Harper row publishers. Lne N.y ( 1973).
- 8 - Herbert c. covey. ( et.al.) “ tapeline Gangs “ Charles Thomas publisher.u.s.a( 1992).

# الفصل الرابع

علم الاجتماع والقضايا المعاصرة



## مقدمة:

يشهد العالم في القرن الحادي والعشرين تغيرات سريعة في مجالات الحياة المتنوعة، ولعل أكبر هذه التغيرات هو ما نشهده في مجالات العلوم والتكنولوجيا من معطيات، والتي من أبرزها ثورة المعرفة وثورة الإلكترونيات والاتصالات، والهاتف المرئي وما رافق ذلك من انفتاح على ثقافات الآخرين من خلال الفضائيات والشبكة العنكبوتية «الإنترنت». وقد صاحب ذلك تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية أدت إلى ظهور اتجاهات وقيم وسلوكيات وأنماط تفكير وأنماط معيشة أثرت بالسلب أو الإيجاب في نسيج المجتمع العربي عموماً والمجتمع الكويتي على وجه خاص، كذلك تولد شعور لدى الناس بوجود أخطار تهدد قيمهم وعاداتهم وتراثهم وهويتهم الوطنية، وبروز قيم جديدة تضعف الولاء للوطن والانتماء إليه والاعتزاز بالثقافة والموروث التاريخي. هذه التغيرات تدفعنا لمناقشة مجموعة من القضايا المعاصرة التي تواجه مجتمعنا المعاصر.

## أولاً: الانتماء الوطني:



الاحتفال بالأعياد الوطنية أحد أبرز مظاهر الولاء للوطن

يشير مفهوم «الانتماء» إلى الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحداً معه ومندمجاً فيه، باعتباره عضواً مقبولاً وله شرف الانتساب إليه، ويشعر فيه بالأمان، وقد يكون هذا الكيان جماعة أو طبقة أو وطن، وهذا يعني تداخل الولاء مع الانتماء والذي يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره تجاه الكيان الذي ينتمي إليه.

ويعد مفهوم الانتماء مفهوماً مركباً يتضمن العديد من الأبعاد والتي من أهمها:

## أ - الهوية:

يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية، وهي في المقابل دليل على وجوده، ومن ثم تبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية وبالتالي عن الانتماء.

## ب - الجماعةية:

إن روابط الانتماء تؤكد على الميل نحو الجماعة، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها، وتؤكد الجماعة على كل من التعاون والتكافل والتماسك والرغبة الوجدانية في المشاعر الدافئة للتوحد. وتعزز الجماعة كل من الميل إلى المحبة، والتفاعل الاجتماعي، وجميعها تسهم في تقوية الانتماء.

## ج - الولاء:



بيت القرين رمز التضحية من أجل الوطن

الولاء جوهر الالتزام الذي يدعم الهوية الذاتية، ويقوى الجماعة، ويركز على المسيرة ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته، ويشير إلى مدى الانتماء إليها، ومع أنه الأساس القوي الذي يدعم الهوية، إلا أنه في الوقت ذاته يعتبر الجماعة مسؤولة عن الاهتمام بكل حاجات أعضائها من الالتزامات المتبادلة للولاء بهدف الحماية الكلية.

## د - الالتزام:

حيث التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، وهنا تؤكد الجماعة على الانسجام والتناغم والإجماع، ولذا تدفع نحو الالتزام بمعايير الجماعة لإمكانية القبول والإذعان كآلية لتحقيق الإجماع وتجنب النزاع.

## هـ - التواد:

ويعني الحاجة حاج الفرد إلى الانضمام أو العشرة. ولذلك يعد التواد من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصدقات، ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة، وينمي لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته، وكذلك مكانة جماعته بين الجماعات الأخرى، ويدفعه إلى العمل للحفاظ على الجماعة وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها، كما يشعره بفخر الانتماء إليها.



## ثانياً - الثقافة والصحة والمرض:

أكدت الدراسات الاجتماعية المعاصرة على أن الثقافة تؤثر في الصحة والمرض، ويتضح ذلك من خلال تنميطها للأمراض بصفة عامة إلى مرض لم يشخص، ومرض مزمن، حيث المرض الذي لم يشخص يمثل دائرة مفرغة داخلها يدور المريض على عيادات الأطباء وعلى المستشفيات العامة والمتخصصة، وفي حالة استمرار عدم التشخيص يدور المريض حول الثقافة الشعبية من معتقدات وممارسات طبية شعبية إلى علاج شعبي يعتمد على الاستشفاء بالقرآن أو بطرق أبواب أخرى يلتمس منها مخرجاً.

كما أن الثقافة تحدد مفاضلة بين طرق العلاج، ففي الثقافة التقليدية والمحافظة يلاحظ وجود تفضيل للعلاج الشعبي مثل الكي والحجامة والتجبير هذا فضلاً عن التداوي بالأعشاب، بينما في الثقافة المعاصرة نجد أن هناك ميلاً أكثر إلى الطب الحديث.

هذا وخلصت الأبحاث والدراسات المنجزة حول الصحة والمرض إلى أن الصحة لا تنحصر في جانبها البيولوجي والنفسي فقط، بل تتعداهما إلى الجانب الاجتماعي والثقافي من خلال التركيز على العلاقة القائمة بين أساليب وأنماط العيش والأمراض المنتشرة. والأخذ بعين الاعتبار مختلف التصورات الاجتماعية التي تمنح للمرض وكذلك لطرق ووسائل معالجته. من هذا المنطلق فإن علم الاجتماع الطبي لا ينظر إلى الصحة على اعتبار أنها مسألة فردية محضة تخص المريض وحده، بل ينظر إلى المرض كقضية تتعدى وتتجاوز الكائن الفردي البيولوجي النفسي، لتتحول إلى موضوعاً اجتماعياً بحتاً.

وهناك الكثير من العوامل التي تؤثر في الصحة بشكل سلبي أو إيجابي نوجزها بما يلي:

- ١ - البيئة: تتمثل في البيت ومكان الدراسة والعمل والمجتمع، وتشمل السكن والماء والهواء والنبات والحشرات والجراثيم والنظافة العامة.
- ٢ - الغذاء والتغذية: تتمثل في توافر العناصر الغذائية المتعلقة بتناول الطعام وتحضيره وحفظه.
- ٣ - أسلوب ونمط الحياة اليومية وطبيعة العمل: وأثرهما في الحركة والرياضة والراحة والترفيه الجسماني والنفسي.
- ٤ - الثقافة العامة والوعي الصحي: يقصد به تفهم المشاكل الصحية القائمة، والسلوكيات والعادات المرتبطة بها.

٥ - توافر خدمات الرعاية الصحية والسعي إليها في الوقت المناسب.

٦ - العوامل الوراثية ودورها في التأثير على صحة الفرد.



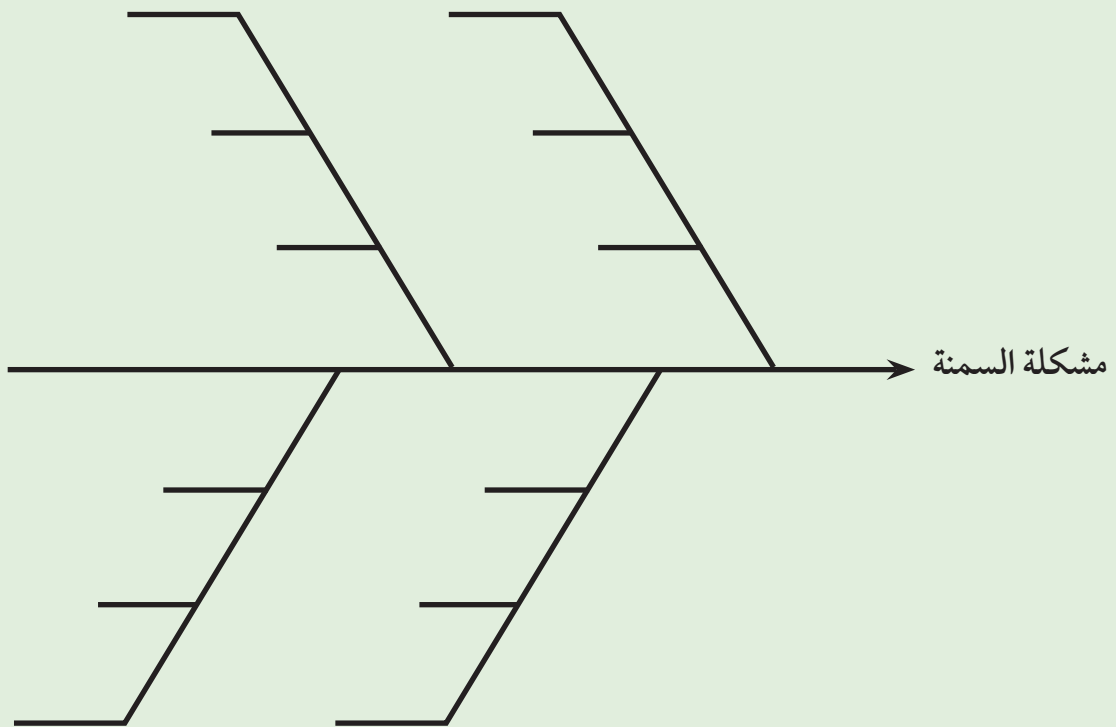
الغذاء الصحي له فوائد إيجابية على صحة الإنسان



ممارسة الرياضة مفيدة لصحة الإنسان

## نشاط

\* عزيزي الطالب: استخدم نموذج حل المشكلات (عظمة السمكة) fi shbone لاستخراج الأسباب الرئيسية والفرعية لمشكلة السمنة.



## ثالثاً - العولمة:

هناك اتفاقاً عاماً بين المفكرين على أن العولمة يقصد بها العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الشعوب، كما يقصد بها تلك العملية التي تنتقل بها الشعوب من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتمائل.

كما أن هناك ثلاثة تيارات فكرية تناولت مفهوم العولمة وهي كالتالي:

### ١ التيار الأول:



العالم بين يديك

ويرى أن العولمة تشير إلى حقبة جديدة من العلاقات الاقتصادية بين البشر، وأنه تم تجاوز الدولة القومية باعتبارها وحدة النشاط الأساسي في الاقتصاد العالمي، ومن هذا المنظور تعد العولمة مفهوماً اقتصادياً في جوهرها، ولذلك يكون الهدف في النهاية خلق سوق عالمية واحدة، ومن ثم فإن العولمة الاقتصادية تزيل الصفة الوطنية عن الاقتصاد من خلال شبكات متداخلة عابرة للحدود تشمل على الإنتاج والتجارة والتمويل.

### ٢ التيار الثاني:

ينطلق من رؤية تاريخية للظاهرة مشيراً إلى أن العولمة ليست حدثاً جديداً، بل إنها تمثل حقبة جديدة من تطور العلاقات الاقتصادية الدولية، حيث شكلت الإمبريالية الأوروبية في ذروتها عهداً غير مسبوق بالفعل من التفاعلات الاقتصادية التي ربما لم نعرفها في التاريخ المعاصر، لذا فإن العالم يشهد في الوقت الحاضر تكتلات اقتصادية تشمل أوروبا، شرق آسيا، أمريكا الشمالية.

### ٣ التيار الثالث:

يرى أن العولمة هي القوة المركزية الدافعة إلى قيام نظام عالمي جديد، ومن ثم فهي تمثل تحولاً نحو تقليص سلطة الدولة، ولذلك فالعولمة ظاهرة متعددة الأبعاد تنعكس في التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعيد تشكيل المجتمعات المعاصرة والنظام العالمي.

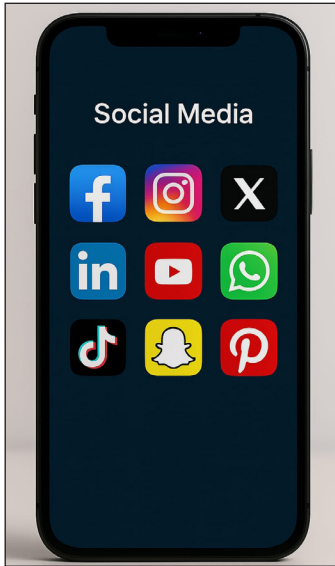
## نشاط

\* عزيزي الطالب: في ضوء دراستك للتيارات الفكرية التي تناولت مفهوم العولمة، برأيك الشخصي ما التيار الذي تناول مفهوم العولمة بشكل أكثر صواباً؟ ولماذا؟

وتعتبر التغيرات الاجتماعية من أهم آثار ظاهرة العولمة، فإذا كان التغير سنة من سنن المجتمع، وهذا أمر قد ألفه الناس وهو ليس بالجديد، إلا أن الجديد هو سرعة التغير الاجتماعي وارتفاع وتيرته بسبب العولمة، إذ أن التغيرات بلغت حداً عالياً تمثل في:

- ١ - «التسارع الاجتماعي» غير المقيد أو المقنن، حيث تحدث التغيرات الاجتماعية بصورة سريعة جداً وبشكل يفوق قدرات الناس ذاتهم.
- ٢ - «الانفجار المعرفي» والذي يتمثل في مضاعفة المعرفة، وبفعل ثورة المواصلات والاتصالات التي جعلت العالم كله قرية صغيرة يعرف كل طرف فيها ما يحدث في بقية الأطراف.

## رابعاً - التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا المعاصرة:



الهاتف النقال أحد وسائل التواصل الاجتماعي

يعتبر التواصل الاجتماعي أهم عملية تتصل بتحقيق «اجتماعية الإنسان»، فليس المقصود بالحياة الاجتماعية الوجود الجمعي في مكان واحد، وإن كان ذلك أحد مظاهره، وإنما الهدف أو الغاية هو الانغماس في علاقات تفاعلية مع الآخرين أخذاً وعطاءً، وبذلك تفتح مجالات العمل معهم من أجل تحقيق المصالح المشتركة. كذلك يشير مفهوم التواصل الاجتماعي إلى تلك العمليات العقلية والوجدانية والسلوكية التي تتم بين الأطراف المتصلة، بحيث تتبادل هذه الأطراف رسائل كثيرة فيما بينها في موقف اجتماعي محدد زمنياً ومكانياً، ويكون سلوك كل طرف منها منبهاً لسلوك الطرف الآخر.

أما الآليات والطرق التي يتم بها التفاعل، فهي التي يمكن تسميتها بـ«التواصل الاجتماعي»، فالمكان والقرب الجغرافي كان واحداً من العوامل المهمة التي ساهمت في تكوين المجتمعات وتشكيل العلاقات الاجتماعية. غير أن القرن العشرين وبالتحديد في نهايته وبداية القرن الحادي والعشرين شهدت تكنولوجيا الاتصال تطورات مذهلة، وازدادت أعداد المستخدمين لها بصورة متلاحقة، فبعد أن كان الهاتف هو وسيلة الاتصال الوحيدة بين الأفراد في العالم، أصبحت هناك وسائل أقوى وأسرع بعد دخول الإنترنت إلى عملية الاتصال، فأدى هذا التطور إلى أن يصبح العالم أشبه بالقرية الصغيرة، ويرجع الفضل في ذلك إلى ظهور التطورات المتلاحقة لشبكة الإنترنت. وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من الوسائل الاتصالية الحديثة التي يتواصل من خلالها الملايين من مستخدمي شبكة الإنترنت، لا يفصل بينهم أية عوامل مثل: السن أو النوع أو المهنة أو الجنسية، فهؤلاء تجمعهم ميول واهتمامات مشتركة، وهو ما يجعل الشباب أكثر تعرضاً لهذه المواقع؛ نظراً لإقبالهم المتزايد على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في هذه الشبكات أكثر من أي فئة أخرى، وذلك بسبب بعض العوامل النفسية والاجتماعية المتمثلة في رغبة الشباب في إقامة علاقات وصدقات مع الآخرين في مختلف دول العالم. ويمكننا أن نشير إلى بعض تأثيرات التكنولوجيا المعاصرة التي غيرت شكل ومضمون حياتنا الاجتماعية وذلك عبر الاستخدامات المتعددة التي أتاحتها تلك التكنولوجيا، وذلك على النحو التالي:

#### أ - الإنترنت والعلاقات الاجتماعية:



شبكة الإنترنت من وسائل التواصل الاجتماعي

يعد الإنترنت وسيطاً اتصالياً، أداة للاتصال بالآخرين، وتكنولوجيا وسيطة هدفها التواصل وتحسين العلاقات الاجتماعية للفرد، وهي المكان الذي تنشأ منه علاقات اجتماعية جديدة، حيث أوجدت شكلاً جديداً من العلاقات تنشأ بين الأفراد تتخطى الحدود المكانية والزمانية، وتسمح بتحقيق تفاعل وتواصل اجتماعي.

#### ب - المستوى الحوارى في الشبكة العنكبوتية:

لقد برزت خاصية الحوار بقوة في التقنيات الاتصالية وتطبيقاتها المتعددة، إضافة إلى بروتوكولات الاتصال والحوار والتفاعل الاجتماعي بين مختلف المستخدمين على اختلاف

هوياتهم وأمكنتهم وأزمنتهم وأعمارهم ومستوياتهم الفكرية، ما جعل الشبكة العالمية للمعلومات نموذجاً تقنياً ينتشر انتشاراً واسعاً على مستوى الاجتماع الإنساني. ومع تطور التكنولوجيا أصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً أساسياً من الحياة اليومية ويتجلى ذلك في قدرته المتقدمة على محاكاة التفاعل البشري بكفاءة متزايدة.

### ج - التفاعلية:

إن الهدف من الاتصال هو تبادل الدور الاتصالي بين المرسل والمتلقي بصورة دينامية، فهي اتصال بين اتجاهين يحدث بين فرد وفرد، أو جماعة وأخرى، ومن جانب آخر بين فرد وبرنامج معلوماتي كبرامج الألعاب الإلكترونية التفاعلية القائمة على مبدأ الأدوار الطبيعية التي تجري ضمن بيئة مكانية حقيقية في كونها تأخذ بعداً عالمياً.

### د - الوعي بالعالم الخارجي:

ارتبطت وسائل الاتصال في نشأتها بالحاجة إلى معرفة الأحداث في المحيط القريب أو البعيد، وساهمت هذه الوسائل في تحقيق الترابط بين أفراد المجتمع داخلياً وزيادة الاهتمام بالأحداث خارجياً.

### هـ - معايشة عوالم متعددة:

تقدم وسائل الاتصال إمكانية تجربة عوالم قد لا تكون حاضرة في واقع الفرد المتعامل مع الوسيلة الإعلامية، فوسائل الاتصال تنقل الفرد إلى عدة عوامل رمزية وخيالية تجعل هذا الأخير يبتعد ولو إلى حين عن هموم الواقع ويجد التعويض في هذه المنظومة الرمزية الخيالية.

\* عزيزي الطالب: باستخدام برنامج التواصل الاجتماعي ( X ) اكتب عن أدب الحوار في وسائل التواصل الاجتماعي.



### خامساً - الوسطية والاعتدال:

يتضح معنى «الوسطية» من خلال فهم الآية الكريمة ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾<sup>(١)</sup>، وقال الطبري في معنى الوسطية: كما هديناكم أيها المؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام، وبما جاءكم به من عند الله، فخصصناكم، وفضلناكم بذلك عمّن سواكم من أهل الملل، كذلك خصصناكم وفضلناكم عن غيركم بأن جعلناكم وسطاً.

كما تعرف الوسطية بالاتزان والاعتدال في أقوال وأفعال وسائر مظاهر سلوك الفرد، والابتعاد عن الإفراط والتفريط في جميع نواحي الدين والدنيا، فلا مبالغة ولا تقصير، ولا تساهل ولا تفريط في حق من حقوق الله سبحانه وتعالى، ولا في حق من حقوق الإنسان كمواطن في المجتمع له حقوق وعليه واجباته.



الوسطية والاعتدال

ومن هذا الفهم، نسلط الضوء على تطبيقات الوسطية والاعتدال في شتى جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على النحو التالي:

أ - الاعتدال في مجال المصالح والحريات الاقتصادية وألا تكون على حساب الآخرين أو المجتمع.

(١) سورة البقرة: ١٤٣.



## التقويم

أولاً - أكمل العبارات التالية بما يناسبها :

- ١- توحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها يسمى .....
- ٢- مضاعفة المعرفة بفعل ثورة المواصلات والاتصالات يسمى .....

ثانياً - اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل التالية:

١- الحاجة إلى الانضمام أو العشرة يسمى:

أ - الولاء                      ب - الالتزام

ج - التواد                      د - الجماعة

٢- العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الشعوب تسمى:

أ - الثقافة                      ب - الإنترنت

ج - الهوية                      د - العولمة

٣- التغيرات الاجتماعية التي تحدث بصورة سريعة بشكل يفوق قدرات الناس ذاتهم تسمى:

أ - الانفجار المعرفي                      ب - الجماعة

ج - التصارع الاجتماعي                      د - الثقافة

ثالثاً - اكتب المفهوم أو المصطلح الذي تدل عليه العبارات التالية:

١ - ( جوهر الالتزام الذي يدعم الهوية الذاتية ويدعو الفرد لتأييد جماعته. )

٢ - ( الاتزان والاعتدال في أقوال وأفعال سائر مظاهر سلوك الفرد. )

٣ - ( الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحد معه ومندمج فيه. )

رابعاً - فرق بين كل مما يلي:

الالتزام	الولاء

خامساً - فسر العلاقة بين الإنترنت والعلاقات الاجتماعية.

..... -

..... -

..... -

..... -

سادساً - اذكر العوامل التي تؤثر في الصحة بشكل سلبي وإيجابي.

..... -

..... -

..... -

..... -

سابعاً - عدد أبرز تطبيقات الوساطة والاعتدال في شتى جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

..... -

..... -

..... -

..... -

- ١ - علي زيد الزعبي، مسببات وآثار الطائفية: دراسة تحليلية لبعض النماذج في المجتمعات الخليجية والعربية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٣٩، جامعة عين شمس، القاهرة ٢٠١١م.
- ٢ - محمود داود الربيعي، العولمة: المفاهيم والأبعاد، مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد الثالث، العدد الخامس، كلية التربية الرياضية، جامعة بابل، العراق ٢٠٠٦م.
- ٣ - ماجدة خلف الله العبيد، مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، مجلة الحكمة، العدد ٢٦، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠١٤م.
- ٤ - حياة بن عروس الأنثروبولوجيا الطبية ودورها في قضايا الصحة والمرض، دراسات اجتماعية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، العدد ١٣، الجزائر ٢٠١٣م.
- ٥ - عدنان مصطفى خطاطبة، دور المنهج الوسطي التربوي في الإسلام في تكوين الاعتدال النفسي للطالب الجامعي، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، المجلد الأول، العدد الثاني، القاهرة ٢٠١٢م.
- ٦ - سليم بولحيه من آثار تكنولوجيا الإعلام والاتصال، مجلة كلية التربية، العدد ١٥١، المجلد الأول، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠١٢م.
- ٧ - علاء الدين كفاقي، الثقافة والمرض النفسي، مجلة علم النفس، السنة ١٢، العدد ٤٦، القاهرة ١٩٩٨م.
- ٨ - طلعت إبراهيم لطفي، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة كنوز المعرفة، جدة ٢٠١٤م.
- ٩ - نعمت عبد اللطيف مشهور، الوسط: مفهومه ومجالاته، تحديده في الاقتصاد الإسلامي، مجلة المسلم المعاصر، المجلد ٢٤، العدد ٩٦، القاهرة ٢٠٠٠م.
- ١٠ - يمينه ميري، المقاربة الاجتماعية لظاهرتي الصحة والمرض، مجلة ضفاف، العدد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش، جامعة القاضي عياض، المغرب ٢٠١٣م.
- ١١ - السلام محمد نجادات، تصورات طلبة التعليم الجامعي بالأردن لمفهوم العولمة ومتطلباتها في ضوء مستجدات العصر، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية، العدد ١٣، فلسطين ٢٠١٠م.
- ١٢ - عبد الصادق حسن عبد الصادق، تأثير استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية لمواقع التواصل الاجتماعي على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية، المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية، المجلد السابع، العدد الأول، الأردن ٢٠١٤م.









قيم مناهجنا



الكتاب كاملاً